

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université MUSTAPHA STAMBOULI de Mascara



جامعة مصطفى اسطمبولي

Faculté des sciences Humaines et sociales

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

السند البيداغوجي الخاص بمقياس:

العنف المدرسي

موجه لطلبة السنة: أولى ماستر علم النفس المدرسي

الدكتور / محمد وزاني

السنة الجامعية: 2024-2025

الرقم	العناوين	الصفحة
01	قائمة المحتويات	
02	الهدف من المقياس	
03	• مقدمة	
-I-مدخل تمهيدي للعنف		
04	1-تحديد المشكلة	
05	2- تحديد المصطلحات	
محاضرات المقياس / عن العنف		
06	1-مفهوم العنف	
07	أولاً-موقف العلوم الإنستنية من العنف	
08	ثانياً -موقف علم النفس من العنف	
09	ثالثاً-موقف علم الاجتماع من العنف	
10	رابعاً-موقف علم الإقتصاد من العنف	
11	2-أسباب ظاهرة العنف في المدارس	
12	1-2- طبيعة المجتمع السلطوي الأبوي	
13	2-2- المجتمع التحصيلي	
14	3-2-الجو التربوي	
15	3-أسباب تزايد العنف ضد الأطفال	
16	1-3-أسباب إقتصادية	
17	2-3-أسباب إجتماعية	
18	3-3-قصور التشريعات الردعية	
19	4-أنواع العنف ضد الأطفال	
20	أولاً- العنف الجسدي	
21	ثانياً- العنف الجنسي	
22	ثالثاً-العنف الناتج عن الإهمال	
23	رابعاً العنف النفسي	

24	5- تصنيف أنواع العنف ضد الأطفال -
25	أ- العنف النفسي
26	ب- العنف الجسدي
27	6 - أضرار العنف ضد الطفل
28	6-1- أضرار تعليمية
29	6-2- أضرار سلوكية نفسية
30	6-3- أضرار إجتماعية
31	7- العنف الرمزي
III- النظريات المفسرة للعنف	
32	أولاً- نظرية التحليل النفسي
33	ثانياً - النظرية الإحباطية
34	ثالثاً - نظرية التعلم الإجتماعي
35	رابعاً- مدرسة التنشئة الإجتماعية
36	خامساً - الاتجاه البنائي الوظيفي لتفسير العنف
37	سادساً - نظرية الصراع في تفسير العنف
IV- العنف المدرسي ونتائجه	
38	1- مفهوم العنف المدرسي
39	- تصنيف العنف المدرسي
40	- مظاهر العنف المدرسي
41	2- عوامل العنف المدرسي ونتائجه
42	- العوامل المدرسية
43	- العوامل الأسرية
44	- العوامل الإجتماعية و الثقافية
45	- العنف في وسائل الإعلام
46	- العوامل البيئية

47	3-نتائج العنف المدرسي	
48	- أخطار العنف المدرسي على ضحية العنف	
49	- أخطار العنف المدرسي على المعتدي	
50	- أخطار العنف المدرسي مشاهد العنف	
51	• الألعاب الإلكترونية و علاقتها بالعنف في الوسط المدرسي	
52	1- تعريف الألعاب الإلكترونية	
53	2واقع الألعاب الإلكترونية في الجزائر	
54	2- مظاهر الألعاب الإلكترونية	
55	3- سلبيات الألعاب الإلكترونية	
56	4- إيجابيات الألعاب الإلكترونية	
57	5- أساليب الوقاية من الألعاب الإلكترونية في الوسط المدرسي	
-V- ماهية العنف المدرسي		
58	تمهيد	
59	1-اذج عن العنف في الوسط المدرسي	
60	2-أشكال العنف المدرسي	
61	3-أثار العنف في الوسط المدرسي	
62	4-أنواع العنف المدرسي	
63	5-مظاهرالعنف داخل المدرسة	
64	6-الأثار المترتبة على سلوك العنف داخل المدرسة	
-VI- الإرشاد النفسي و علاقه بالعنف في الوسط المدرسي		
65	1-المعرفة النفسية والإرشاد النفسي	
66	2--تعلايف علم النفس الإرشادي	
67	3- تاريخ مجال الإرشاد النفسي	
68	4- التطور التاريخي	
69	5- تحديد المفهوم للإرشاد النفسي.	

70	6- الخصائص التي تبني عليها العملية الإرشادية
71	7- الصفات والخصائص / الشخصية والأخلاقية للمرشد النفسي
-VII-المهارات الأساسية للمرشد النفسي للتقريب من العنف	
72	أولاً: المهارات المطلوبة في العلاقة الإرشادية
73	ثانياً: مهارات تحديد المشكلة "مهارات التشخيص" .
74	ثالثاً: مهارات مطلوبة لوضع الأهداف الإرشادية
75	رابعاً: مهارات الاتصال الأساسية للمرشد النفسي.
76	خامساً: مهارات اختيار الطريقة الإرشادية
77	سادساً : مهارات تقويم النتائج.
78	سابعاً : مهارات إنهاء الجلسات الإرشادية مع العميل.
-VIII-العنف والتحصيل المدرسي	
79	1-ماهي الآثار الناجمة عن استخدام العنف في التحصيل المدرسي؟
80	2-بعض النقاط الأساسية لمعالجة هذه الظاهرة
81	3-ظاهرة سلبية ينبغي البحث عن أسبابها
-IX-الوقاية من العنف في الوسط المدرسي	
82	1- الحلول المقترحة للوقاية من العنف المدرسي:/-
83	2- دور العاملين في مجال التوجيه والإرشاد وحقوق الإنسان في الحد من ظاهرة سلوك العنف المدرسي
83	3- بعض المقترحات لكيفية مساعدة المعلمة للطفلة المتعرضة للعنف
84	3- عملية الوساطة المدرسية ضد العنف
85	4-دور الوساطة التربوية في التقليل من العنف
P/ص	**English teaching support**
What Is School Violence	
86	1-Statistics on School Violence
87	2-Causes of School Violence
88	3-Types of School Violence

	4-Causes of School Violence	89
	5-Impact of School Violence	90
	6-Preventing School Violence	91
P/ص	**Le Support Pédagogique en Français**	
	la Violence Scolaire-VI	
	1-Les formes de violence	92
	2- La violence verbale, c'est:	93
	3- La violence économique, c'est:	94
	4- La violence physique <u>dirigé vers les autres</u> c'est:	95
	5-La violence physique <u>dirigé vers les objets</u> c'est :	96
	6-Violence entre élèves	97
	7-La Prévention	98
	المراجع	99

• الهدف من المقياس:

يعد مقياس العنف المدرسي الموجه لطلبة علم النفس المدرسي ماستر 1 من بين المقاييس الأساسية التي توفر لهم إضافة علمية معرفية في الإحتصاص.

و الهدف الرئيس من تدريس هذا المقياس هو تقديم المادة العلمية و تقريبها للطلاب نظريا مع ربطها بالميدان وواقع المتعلمين أي التلاميذ في فهم المخرجات السلوكية لديهم أثناء القيام بأحد اشكال العنف و مدى تأثيرها على الآخرين من الأصدقاء من جهة و مدى حجم المشكلة عندما تتعلق بالأساتذة و المعلمين المعرضين للعنف في الوسط المدرسي من جهة أخرى.

ويتطلب تحقيق الهدف بذل الجهد والنشاط من طرف كل الفاعلين و المنخرطين في العملية التعليمية و التعلمية على تقديم المعرفة ومتابعة ذلك النشاط بجد واجتهاد، حتى يصل إلى تمكين التلميذ و المتعلم ذلك الطفل في أصله من إكتساب أليات بيداغوجية تساعده على تحقيق الهدف التربوي في لبعده النفسي- التعليمي و الإجتماعي . هذا الأخير يعد المؤشر البنائي في تأسيس مفهوم العنف في الوسط المدرسي كقاعدة محورية في وضع برامج تحسيسية مرتبطة بعملية الوقاية بحيث تتماشى و البرامج التعليمية و التي في محتواها الإطار العام في إشراك جميع الأقطاب المعنيين بالعملية التعليمية التعلمية إتجاه التلميذ كمحور أساسي في بناء و تجسيد الصورة المثالية من خلال غرس مجموعة من المعايير الأخلاقية و المتضمنة الحقوق و الوجبات لكل طرف على حدى مع التمسك بالقاسم المشترك و المتمثل في الإنخراط في السلوك الإجرائي للعملية التعليمية التعلمية.

فإذا كان هدف التلميذ هو النجاح والحصول على المعرفة من خلال المواد الدراسية فعليه بذل الجهد والمواظبة في المدرسة و في كيفية ممارسة الأنشطة المختلفة التربوية وفق البرامج الدراسية و التي تسمح من تقييم أدائه باستمرار طوال حياته الدراسية. وإذا أخفق أو قصر في جزء منها، فقد لا يصل إلى غايته ويكون الهدف النهائي هو المحرك الأساسي لأدائه وأنشطته. ولا يستطيع التلميذ تحقيق هدفه إلا إذا كان لديه إستعداد وفق ما إكتسبه من قيم و

معايير تدفعه نحو سلوك سليم يترجم التلميذ الصالح حتى يتمكن امن الإبتعاد عن التعبير بشكل عنيف في ضل التفاعل الإيجابي بينه و بي المعلم و الأستاذ من جهة و الأصدقاء من جهة أخرى.

ويرتبط سلوك الإنسان بدوافعه وحاجاته المختلفة, فلكل سلوك هدف؛ وهو إشباع حاجات الإنسان. والحاجة هي حالة من التوتر أو عدم الاتزان تتطلب نوعاً من النشاط لإشباع هذه الحاجة. ونتيجة لذلك التوتر الداخلي ينشأ الدافع الذي يحفز الإنسان للقيام بالسلوك إما عنيف أو ما يعكسه. هذا ما سنواصل في تفسيره عن طريق عرض مختلف المحاور المتعلقة بمقياس العنف في الوسط المدرسي الموجه لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي .



مقدمة:

إن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية والأسرة النووية من جهة أخرى. نواجه في الآونة الأخيرة في دول عربية تطوراً ليس فقط في كمية أعمال العنف وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح ضد الطلاب من ناحية والمدرسين من الناحية الأخرى. العنف كما عرف في النظريات المختلفة هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً. فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة. الاهتمام والانتقادات إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصة بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً. كما ترافق مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الإنسان وحقوق الأطفال بشكل خاص، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة، فاتفاقية حقوق الطفل تنص بشكل واضح وصريح بضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي قد يتعرضون لها. (المادة 32، اتفاقية حقوق الطفل) وهذا يشير إلى بداية الاهتمام بالطفل على أنه إنسان له كيان وحقوق بحد ذاته وليس تابع أو ملكية لأحد مثل العائلة. أما في الآونة الأخيرة فلقد زاد الاهتمام بموضوع العنف وإلى ضرورة التصدي لظاهرة العنف المنتشرة في جميع المراحل التعليمية، اتجاه المعلمين والطلاب وممتلكات المدرسة.

1- أهمية المشكلة:

إن المساهمة في حل هذه المشكلة ستدفع نحو تطوير العملية التعليمية في بلادنا , ذلك إن القضاء على العنف داخل أروقة المدرسة سيؤدي إلى انصراف التلاميذ والمعلمين و الأساتذة ومديري المدارس والمسؤولين إلى تجويد تلك العملية وسيعطي مجالا لازدهار التربية والتعليم كعملية أدائية تجمع كل الأقطاب , مع إشراك كل مجالات المجتمع المدني المنشود .

و يجب الإشارة إلى أن أخلاقيات المدرسة تقوم على لاعنف يعني في نهاية المطاف وجوب إحترام الإنسان وحقوقه، فالهدف الأساسي من التربية هو تحقيق النمو والتكامل والازدهار.

و إن التعليم كما يجري في شخصية الإنسان يتميز بصفتين رئيسيتين :

1- فهو من جهة يقلل من أهمية الإقناع والمكافأة .

2- ومن جهة أخرى يزيد من أهمية العقاب الجسدي والتلقين.

و هناك طوقا تربويا على الأقل نحو تفعيل التربية وعصرنتها وبث مفاهيم ديمقراطية في العملية التعليمية,ومن هذه المفاهيم إقامة علاقة إنسانية بين أركان التعليم خصوصا بين المعلم والتلميذ واستلام ذلك بعدم استخدام أساليب العنف المادي واللفظي تجاه التلاميذ , بالإضافة لنشر المئات من المرشدين النفسيين في المدارس لتوجيه سلوك التلاميذ وفهم مستوياتهم وحل مشاكلهم بأساليب تربوية حديثة بعيدا عن الأساليب القديمة ، ومعنى ذلك إن رأس الهرم التربوي يتفق مع لاعنف في المدارس , لكن المشكلة تظل كامنة في التلاميذ والمعلم والمدير كونهم مواطنين مازالوا يتأثرون بالمجتمع الذي يعيشون فيه. و هناك بعض المعلمين وبتأثير من خلفياتهم الثقافية التربوية يلجئون إلى أسلوب العنف في تعاملهم مع التلاميذ وذلك للأسباب التالية :

1- بعض المعلمين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تعتمد التسلط والإكراه في التربية وهم في المدرسة يعكسون حالتهم هذه.

2- بعض المربين لم تسنح لهم فرص الحصول على تأهيل تربوي مناسب, أي منهم لیتابعوا تحصيلهم العلمي , فهم بذلك لا يملكون وعيا تربويا بطرق التعامل مع الأطفال وفقا للنظريات التربوية الحديثة .

3-المعلم بشكل عام يعيش ظروف اجتماعية تتميز بالصعوبة الحياتية , إضافة إلى الهموم والمشكلات اليومية التي تجعله غير قادر على التحكم بالعملية التربوية , إذ يتعرض للاستثارة السريعة والانفجارات العصبية أمام التلاميذ .

4-إن الفكرة السائدة سابقا إن المعلم المتسلط هو الذي يتحقق لديه مستوى الكفاءة العلمية التربوية معا.

ولكن هذه النظرية أثبتت خطأها فان المعلم الديمقراطي هو المعلم المتمكن المؤهل وهو وحده الذي يستطيع أن يعتمد على الحوار الموضوعي في توجيه تلاميذته وتعليمهم ,دون اللجوء إلى العنف.

5-المعلم الذي يستخدم الاستهجان والتبخيس والكلمات النابية لأنه يكرس العنف ويشوه البنية النفسية للطالب ,

والمدرسة عندما تتبع هذه الأساليب من عنف وإكراه وإحباط إزاء التلاميذ تكون بمنزلة مؤسسة لتدمير الأجيال وإخفاقهم في كل المجالات هناك عدة نصوص سواء في مجال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو اتفاقية حقوق الطفل أو نصوص منظمة العمل الدولية, إضافة إلى التشريعات العربية المحلية تنادي بحقوق الطفل, ولكن العمل لا يكون في مجرد إصدار القوانين مهما كانت عادلة وسامية, الحل هو تطبيق المجتمع لها.

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف معين ، والعنف وجه آخر من أوجه النقص النفسي في الأسلوب والإبداع عند مواجهة معضلة ، وقد يصل مستوى العنف في بعض الأحيان إلى الانهيار الفعلي والجنون ، كما يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة .(القبانجي ، 2000 ، 9)

ومن أهم مصادر الميل إلى العنف هو عدم تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية فضلاً عن أن وسائل الاعلام المختلفة وبخاصة القنوات الفضائية والسينما والعباب البلاي ستيشن وشبكة الانترنت لها دوراً كبيراً في نشر ثقافة العنف وبث روح العدوانية من خلال الملاحظة والتقليد .(الفهاء ، 2001 ، 483)

تعد المدرسة المصب لجميع الضغوطات الخارجية ، فيأتي الطلبة المعتقون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إليها ليفرغوا البيت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة ، يقابلها طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة ، وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف وترداد انتشارها .(الخادي ، 2008 ، 226)

ومن منطلق أن المدرسة حلقة وصل بين البيت والمجتمع عليها الكثير من المسؤوليات تجاه الطلبة في اعدادهم للحياة عن طريق اكسابهم المعارف والقيم التي يرتضيها المجتمع ، وبما يتلاءم مع التطور الاجتماعي بحيث تصبح الطالبة معدة اعداداً صالحاً للحياة الاجتماعية. (إبراهيم ، 1996 ، 1)

و من نتيجة للتغيرات التي حدثت في المهنة والتطورات العلمية والتقدم الصناعي ، جعلت المجتمعات مليئة بالصراعات والمشكلات لتغيير أسلوب الحياة والعلاقات الإنسانية والنظم الاجتماعية ، رافق ذلك ازدياد المطالب المفروضة على الفرد وتعدد طرائق ووسائل اشباع حاجات الأفراد ، ومن خلال ذلك اهتم علماء التربية بإيجاد أشكال تعليمية لسد حاجة المجتمع اللازمة للنمو والتطور ومنها الإرشاد التربوية .(الداهري ، 1986 ، 5)

لذا يعتبر الإرشاد تجسيد للعملية التربوية وسمة من سمات النظم التربوية الحديثة لأنه يعمل على أن يفهم الفرد نفسه ، وقدراته وميوله ومشكلاته وأن يتقبل نفسه كما هي على حقيقتها ، كي يعيش شخصاً متوافقاً ، إيجابياً ، راضياً عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه .(السيد ، 1975 ، 257)

كما أشارت دراسة البشري 2004 (دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المرشد في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين وتكونت عينة الدراسة من (160) مرشد للمرحلة الثانوية الحكومية الأهلية بمنطقة عسير التعليمية حيث تم استخدام استبانة العنف المدرسي المكونة من (131) فقرة وفقاً لثلاث بدائل وهي (دائماً ، أحياناً ، نادراً) وتم استخدام الإحصائية التالية معامل ارتباط بيرسون ، معامل ثابت الفاكروبناخ ، اختبار كاي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أن التقليد المتعمد للممارسات الخاطئة والسيئة مع الآخرين عن طريق العنف .
الخوف والقلق من المستقبل يدفع بالإنسان إلى اللامبالاة وممارسة العنف .

2-تحديد المصطلحات :

يتضمن الموضوع تعريفاً للمصطلحات الآتية :

أولاً - العنف المدرسي School Violence

- تعريف شقيرات ، (2001) العنف: هو نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة احباط مصحوب بعلامات التوتر ويحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي ومعنوي بكائن حي.(شقيرات ، 2001 ، 8)

- تعريف حويتي ، (2007) العنف : هي السلوكيات الشاذة في الوسط المدرسي المتمثلة في السلوكيات اللفظية وغير اللفظية .(حويتي ، 2007 ، 65)

- تعريف أبوعليا ، (2001) : هو كل الممارسات الابتدائية البدنية أو النفسية التي تقع على الطلبة من قبل معلمهم أو من بعضهم في المدرسة . (أبو عليا ، 2001 ، 107)

ثانياً - المرشد التربوي Educational Counselor

هو احد أعضاء الهيئة التدريسية أو المؤهل لدراسة مشكلات التلاميذ التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال المعلومات التي تتصل بهذه المشكلة سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالتلميذ نفسه أم بالبيئة المحيطة لغرض تبصيره في الحلول المناسبة لهذه المشكلة أو المشكلات التي يعاني منها واختبار الحل المناسب الذي يطرحه لنفسه .

-||- محاضرات المقياس عن / العنف المدرسي

ولاً : مفهوم العنف

العنف : هو _____

سلوك أو فعل يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة يحدث أضراراً جسدية أو معنوية ونفسية ويكون باللسان أو بالجسد أو بواسطة أداة. والعنف دليل عدم اتزان، سواء نتج عن الإثارة أو الاستقزاز أو التسرع أو ضعف قوة الحجة... وهو رد فعل غير سوي له عواقب جسدية ونفسية شديدة على المعنّف (مجدي احمد , 1996, 65)

وسواء نظرنا إليه كنمط من أنماط السلوك أو كظاهرة اجتماعية فهو فعل وآفة تستحق التحليل والتكفل.

ويتسع هذا التعريف للعنف ليشمل جميع أشكال العنف الجسدي والنفسي ، كما يتضمن الإهمال المتعمد أو المعاملة السيئة أو الاستغلال الجنسي للأطفال .

ويأخذ الأمر منحى أكثر خطورة حين يكون مصدر العنف من القائمين على رعاية الطفل أو المسؤولين عنه. (مجدي احمد , 1996, 66)

ويعرّف الطفل في اتفاقية حقوق الطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر " • **حجم المشكلة :**

إن ظاهرة العنف ضد الأطفال تمثل وباء عالمياً الآن وهي في تصاعد مستمر ، ويتعرض ملايين الأطفال حول العالم سنوياً للعنف بكافة أشكاله ، وبذلك يمثل العنف مشكلة خطيرة على الصعيد العالمي .

وللعنف نتائج وخيمة على الصحة الجسدية والنفسية للأطفال إلى جانب زيادة وفيات الأطفال .

ما هو العنف ؟

بعد استعراض عدد من التعاريف المتداولة حول العنف منها تلك التي تركز على الجانب المادي ومنها التي توسع إطار المفهوم ليشمل العنف المعنوي أو الرمزي، يقترح بيار فيو أحد

مؤلفي الكتاب التعريف التالي الذي يحاول أن يجمع فيه الخصائص الأساسية للظاهرة : " العنف ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان، بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي، أو بتصور للنمو الإنساني الممكن في فترة معينة ". ويشير المؤلف أن هذا التعريف يضع في المرتبة الثانية مادية الفعل العنيف ليركز خاصة على حقيقة أن العنف هو قبل كل شيء علاقة بالإنسان، ومن ثم فإن العنف هو كل ما من شأنه أن يمس بحق من الحقوق الأساسية للإنسان، أي كل ما يحط من كرامة الإنسان. لكن هنالك استثناءات على غاية الأهمية تنبغي الإشارة إليها تتمثل في ظواهر التمرد الفوضوي والعنف الثوري التي يلجأ إليه الإنسان لمواجهة الظلم، القهر والاستبداد، وهو موضوع لم يغفله الكتاب، بل أشار إليه واهتم بمعالجته وبطرح القضايا المختلفة المرتبطة به (أبو عليا، 2004، 152-174).

يشير المؤلفون في مقدمة الكتاب إلى أن المقارنة بين العنف والقيم الإنسانية ليس لها من غاية سوى التنديد بالعنف وإدانته بشكل صارم باعتباره سلوكا يهدف إلى تدمير الجانب الإنساني ولا ينجو من عواقبه الوخيمة هذه سواء من يمارسه أو من يمارس ضده. لأن العنف يمثل انتصار الغريزة الشريرة على العقل والحكمة، هذه الأخيرة يفترض أنها نزعة ذات جذور راسخة في الإنسان. ومع ذلك ينبهنا المؤلفون إلى أن القضية معقدة أكثر مما قد نتصور منذ الوهلة الأولى بحيث أن العنف يمثل أحد السمات الأكثر ثباتا في الفعل الإنساني مما يجعل التنديد به وإدانته باسم الطبيعة الإنسانية الخيرة قبل القيام بتحليل عميق لأشكاله ودلالاته وفهم أسبابه المتنوعة أمرا لا معنى له وبدون فائدة في نهاية الأمر. هذا الموقف المتأني والحذر، يقول المؤلفون، سيكون أكثر واقعية في فهم سيورة تشكل القيم الإنسانية والمخاطر التي تتعرض لها، كما أنه يسمح بتوجيه المسؤولين السياسيين إلى أفضل المواقف التي ينبغي اتخاذها لمواجهة هذه الظاهرة التي تستعصي على المعالجة النهائية والجذرية، ويصعب السيطرة عليها بصورة مطلقة وكاملة. (أبو عليا، 2004، 184).

لذلك يرى أصحاب الكتاب أن التعامل مع ظاهرة العنف تتطلب التخلص تماما من النظرة الوثوقية، ولا مجال للاعتبارات العقائدية، والقبليات الأيديولوجية لأنها لا تستطيع أن تقوم مقام

التحليل الدقيق والفحص العميق في محاولة الإجابة على السؤال الجوهرى الذى يؤرق الباحثين فى العلوم الإنسانية منذ أمد بعيد : هل العنف حدث طارئ على المسار البشرى أم أنه خاصية متأصلة فى بنية الإنسان؟

لكل هذه الدواعى والأسباب يرى المؤلفون ضرورة اعتماد أسلوب بسيط، واضح ودقيق فى آن لمعالجة الظاهرة موضوع هذا الكتاب، الأسلوب ينطلق من البسيط إلى المعقد، ومن الخاص إلى العام، ومن الملموس إلى المجرد. لذلك يقترح الكتاب الانطلاق مما يعيشه الناس فى حياتهم اليومية من أحداث لها علاقة مباشرة بظاهرة العنف، ثم دون أفكار مسبقة، جمع المعطيات الصرفة لمظاهر العنف فى المجتمعات المعاصرة كما هى فى ذاتها، ثم وضعها فى إطارها الاجتماعى الذى تميزه وتسيطر عليه التقنية، وفى خطوة لاحقة تسليط الأضواء الكاشفة عليه من خلال إخضاعه لتأويلات بعض من العلوم الإنسانية التى تلقى كل واحدة منها نورها من الزاوية التى تختص بها.

اولا- موقف العلوم الإنسانية

نستعرض فى ما يلى موقف مجموعة من العلوم الإنسانية التى حاول الباحثون المختصون فيها فهم ظاهرة العنف وتحليل دلالاتها وفحص أسبابها العميقة. وقد اقتصر مؤلفو الكتاب على التعرض لموقف كل من علم النفس الحيوى والاجتماعى، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد.

ثانيا -موقف علم النفس

يرى علماء النفس أن هناك عقبتين رئيسيتين تمنعان تحقيق فهم سليم لظاهرة العنف هما : أولاً؛ الاعتقاد بوحدة وثبات الطبيعة الإنسانية وهو عامل يمنع الانتباه إلى دور العوامل الموضوعية الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية فى تشكيل ظاهرة العنف. ثانياً؛ النظرة المعاكسة للأولى والمتمثلة فى تركيز الاهتمام على أوضاع وظروف العنف، وهو ما يؤدي بدوره إلى منزلق

لا يقل خطورة عن الأول يمثلته الاعتقاد بأن التخلص من العنف رهن بإزالة الظروف أو الأوضاع المتسببة فيه. (ابو عبيدة, 2004, 71)

ويؤكد علماء النفس مقابل هذين الموقفين المتطرفين على ضرورة تبني موقف توليفي يبرز تداخل العلاقات الثابتة بين الذاتي (الطبيعية والغريزة الإنسانية) والموضوعي (الأوضاع والظروف التي تشكل محيطا خصبا لبروز العنف)، وهي علاقة تجمع بين ما يسمى "احتماليات العنف" من جهة، وأوضاع العنف من جهة أخرى. "احتمالية العنف" مفهوم نظري يبسطه علماء النفس والبيولوجيا من خلال ربطه بمفهوم إجرائي هو "العدوانية" *agressivité* وهي، في نظرهم، لفظة أكثر حيادا من لفظة العنف (لأن هذه الأخيرة في الواقع مفهوم سياسي وسوسيولوجي بالأساس ذو شحنة أخلاقية قوية). (ابو عبيدة, 2004, 73)

وتعرف العدوانية بأنها مواقف واستعدادات تؤثر في تكوين الرأي وتشكيل أنماط السلوك الإنساني. وهي دفينة في أعماق النفس البشرية لا تبرز إلا وهي متلبسة في شكل رأي أو سلوك يأخذ شكلا عنيفا. ومع ذلك ينبه علماء النفس إلى حقيقة أن العدوانية ليست شرا مطلقا، بل أنها طاقة حيوية على شكل توتر يمكن استغلاله وتوجيهه سواء في الاتجاه السلبي أو الإيجابي بحسب الأوضاع والظروف. ورغم أن علم نفس الطفل يشير إلى وجود اندفاعات عدوانية بمثابة التعبير المشترك عن الميل الهدامة عند الإنسان التي تأخذ شكل غريزة البقاء والدفاع عن النفس، إلا أن الملاحظة العلمية التي وفرتها علوم أخرى مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا تبين أن مظاهر العدوانية مرتبطة أساسا بالنظام الاجتماعي ومؤسساته (مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية *sociabilite* و *socialisation*). (ابو عبيدة, 2004, 75)

-ثالثا- موقف علم الاجتماع:

تبدو ظاهرة العنف بالنسبة لعلم الاجتماع مستعصية أكثر على التحديد والتعريف. ذلك لأن عالم الاجتماع على خلاف عالم النفس لا يستند إلى فكرة قبلية عن وجود طبيعة إنسانية موحدة، أي معطاة مسبقا خارج الحياة الاجتماعية، أو القول بوجود غريزة بشرية متماثلة. بل أنه يلاحظ

في أبحاثه اختلاف المجتمعات والثقافات وتباينها تباينا شديدا في بعض الأحيان، لدرجة أن ما يعتبر عنفا في مجتمع أو ثقافة ما قد لا يعتبر كذلك إطلاقا في مجتمع آخر. (لاحظ مثلا التعارض في وجهات النظر بشأن أضحية العيد بين المنتمين لثقافة إسلامية من جهة، وغير المسلمين في أوروبا وبخاصة مجموعات الدفاع عن الحيوان من جهة ثانية. لاحظ كذلك تعارض المواقف بشأن البنية الذرية للحياة الاجتماعية في البلدان الصناعية، والطابع الجمعي communautaire للحياة في المجتمعات غير الصناعية، حيث تبدو الأولى عنفا في نظر القادمين من الوسط الثاني والعكس صحيح). (ابو عبيدة، 2004، 80)

ذلك ما يجعل علماء الاجتماع يتحدثون عن نسبية العنف المرتبط بنظام المعايير الاجتماعية. بمعنى أن نظام القيم الذي يتبناه المجتمع هو المحدد لما هو عنيف. لكن نظام القيم الاجتماعية على اختلافه من مجتمع لآخر يمكن اختزاله، من الناحية النظرية، إلى عدد من المركبات أو العناصر الأساسية المشتركة بين المجتمعات البشرية هي؛ الحاجة للاستقرار، التماسك الداخلي، التواصل والاستمرار. وعلى أساس الأهداف التي يرمي المجتمع لتحقيقها والوسائل التي يبيح استخدامها لبلوغ تلك الأهداف يربي المجتمع أفرادَه وينشئهم على ثقافة خاصة به يتحدد ضمنها ما يعتبر عنفا وما لا يعتبر كذلك. (ابو عبيدة، 2004، 82)

بالنسبة لعلماء الاجتماع يبدو العنف ظاهرة ذات طبيعة مزدوجة : عنف يمارسه المجتمع يتمثل خاصة في الإكراه والإلزام الممارسين على الأفراد لحملهم على الامتثال للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة والمسيطرة. في المقابل، يمارس الأفراد عنفا من خلال رفضهم الانصياع لذلك الإكراه الاجتماعي ويتجسد في الخروج عن القواعد والإخلال بالمعايير واختراق دائرة المحظورات.

يبرز التخطيط الموالي للعلاقة بين قبول (+) أو رفض (-) الأهداف المجتمعية والوسائل المباحة لتحقيقها من قبل الأفراد ونوعية السلوك الذي ينجم عن ذلك وإمكانية اعتباره سلوكا عنيفا أم لا. (ابو عبيدة، 2004، 83)

نموذج تخطيطي يحدد سلوك العنف

أهداف	وسائل	نوع السلوك
+	+	نمطي، امتثالي
+	-	تجديد/ عنف أحيانا
-	+	طقوسي
-	-	هروب/انعزال
-	-	تمرد/عنف

إن إحدى ميزات المجتمعات الحديثة هي سرعة التغيرات التي تتعرض لها (التقنيات في تطور مستمر، مصادر السلطة تتغير، وكذلك الرجال الذين يتولون الحكم). كما يحدث التغير أيضا في الأنظمة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، وبالتالي في الجماعات التي توجه المجتمع وتؤثر على مسيرته. لكن الملاحظ أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية يواكبها تغير بطيء، بل مفرط في البطء على صعيد السلطة السياسية مما ينتج انغلاقا أو انسدادا في الحقل السياسي. ويؤدي ذلك بدوره إلى تآكل الشرعية بسبب عدم تجديد مصادرها. و ينتج عن هذا الضعف في دوران النخب السياسية أو عدم تجديدها حالات التذمر والاضطراب والتمرد ثم المواجهة العنيفة بين المتمسكين بالسلطة والمطالبين بفتح المجال السياسي للتداول على السلطة. هذه الحالة من بين أكثر الحالات انتشارا والتي يظهر فيها العنف في المجتمعات الحديثة تعبيرا عن فشلها في مؤسسة الحياة السياسية على أسس تحظى بقبول واسع وبمشاركة غالبية المجتمع. (ابو عبيدة، 2004، 85)

رابعا - موقف علم الاقتصاد:

يعرض الكتاب في هذا الجزء موقف علماء الاقتصاد من العنف حيث يرون أنه مرتبط أساسا بظاهرة الندرة والتنافس والصراع من أجل تلبية الحاجات الضرورية المحققة لأهداف البقاء

والسيطرة. كما يرتبط العنف في نظرهم بالقوانين الاقتصادية التي غالبا ما يمثلونها في درجة حتميتها بالقوانين الطبيعية. (ابو عبيدة , 2004 , 86)

ويؤكد الاقتصاديون عموما أن فهم ظاهرة العنف لا يتم دون كشف " لعبة الجماعات المسيطرة " التي تستغل قوى الطبيعة وثروات المجتمع ووسائله التقنية لخدمة مصالح الضيقة متخفية غالبا وراء إكراهات اقتصادية توصف بأنها حتمية وملقية المسؤولية على القوانين الاقتصادية التي تعتبرها في موضوعيتها بمثابة قوانين طبيعية. مثل قانون العرض والطلب (سميث)، وقانون تزايد السكان بمتوالية هندسية والإنتاج بمتوالية حسابية (مالتوس)، وتأثير التخطيط والسياسة على تعديل القوانين الاقتصادية... الخ.

ويبدو العنف في الحياة الاقتصادية في عدة مظاهر يمكن ذكر الأهم منها في ما يلي :

- الظلم والسيطرة الممارسين من قبل أقلية مستنفذة في عالم المال والأعمال.
- الاستغلال المتخفي وراء الترويج لفكرة الحتمية الاقتصادية.
- التعسف في توزيع الثروة واستخدامها بطرق غير عادلة من قبل الأقليات المسيطرة.
- النزعة الأبوية المعبر عنها في تقييد الإعلام، ورفض الحوار الجماعي لصالح تعاقد فردي يدعى بالحر.
- عدم الاعتراف بحرية التنظيم وحق النضال من أجل وضعية أكثر إنسانية لصالح الغالبية من المجتمع.
- التشريعات المتعسفة التي تضعها أقليات لحماية نفسها ومصالحها.
- أما في مستوى العلاقات الدولية فيظهر العنف في سيطرة رؤوس الأموال والشركات العابرة للقارات على ثروات الأمم والشعوب واستغلالها، وفي إحجاف برامج المؤسسات المالية

والتجارية الدولية في حق تلك الأمم، ورفض البلدان الصناعية المتقدمة إقامة شراكة حقيقية تضمن للأمم الفقيرة حقها في التنمية. (ابو عبيدة , 2004, 92)

2-أسباب ظاهرة العنف في المدارس:

العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم. حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزءاً كبيراً من هذه المركبات.

و قد عرضت حزان، (1996) أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف و المتمثلة في:

2- 1- طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي:

رغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية ما زالت مسيطرة. فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الاجتماعية السليمة، وحسب النظرية النفسية- الاجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً ومتفقاً عليه. بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصعب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المُنْعَقُونَ من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابهة حيال العنف شلل وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات، فيذكر جمال الدين،(2008) ، إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فإن المدرسة ستكون عنيفة ". تشير هذه النظرية إلى أن التلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات وهي العائلة و المجتمع و الإعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة.(جمال الدين،2008، 53)

2-2- مجتمع تحصيلي:

في كثير من الأحيان نحترم الطالب الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكياناً للطالب الفاشل تعليمياً. الطالب الذي لا يتجاوب معنا. حسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز ، أن يثبت قدراته الخاصة. فكثيراً ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة. كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يفتش عن موضوع (شخص) يمكنه أن يصب غضبه عليه. العنف موضوع واسع وشائك، هناك العديد من الأمور التي تؤثر على مواقفنا اتجاه العنف بحيث نجد من يرفض ومن يوافق على استخدام العنف لنفس الموقف، وهذا نابع من عدة عوامل كالثقافة السائدة والجنس والخلفية الدينية وغيرها، وبما أن الدين يعتبر عنصراً أساسياً ويلعب دوراً فاعلاً في حياة الأفراد، فمن الصعب تجاهل هذا العامل وتأثيره على قراراتنا ومواقفنا التربوية، لذا وددت أن أضع بين أيدي القارئ لمحة عن نظرة الدين الإسلامي للعنف، ليتسنى لنا فهم الخلفية الدينية والاجتماعية التي يأتي منها طلابنا. (3) العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية (سلوكيات المدرسة) : هذا التوجه يحمل المسؤولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة وطبعاً من ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها، فيشار إلى أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والأخصائيين والإدارة يوجد هناك علاقات متوترة طوال الوقت، ومما يؤكد على ذلك أن كولمن ، (1995) أستنتج من بحثه " أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة " ، ويمكن تقسيمها إلى 3 مواضيع وهي:

أولاً- علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة، إحباط، كبت وقمع التلاميذ، الجو التربوي.

ثانياً-علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة: تغيير المدير ودخول آخر بطرق تربوية أخرى وتوجهات مختلفة عن سابقه تخلق مقاومة عند الطلاب لتقبل ذلك التغيير، فدخول مدير جديد للمدرسة مثلاً، وانتخاب لجنة أهالي جديدة تقلب أحياناً الموازين رأساً على عقب في المدرسة، ترك المعلم واستبداله بمعلم آخر يعلم بأساليب مختلفة، عدم إشراك التلاميذ بما يحدث داخل

المدرسة وكأنهم فقط جهاز تنفيذي، شكل الاتصال بين المعلمين أنفسهم والتلاميذ أنفسهم والمعلمين والتلاميذ وكذلك المعلمين والإدارة لها بالغ الأثر على سلوكيات التلاميذ.

ففي أحد الأبحاث أشير إلى أن تجربة في إحدى المدارس الأمريكية لدمج تلاميذ بيض مع تلاميذ سود لاقت مقاومة شديدة و عنف بين التلاميذ حيث لم تكن الإدارة قد هيئت التلاميذ بعد لتقبل مثل تلك الفكرة (هروبتس، 1995، 96).

ثالثاً- إحباط، كبت وقمع التلاميذ: متطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات التلاميذ وإمكانياتهم، مجتمع تحصيلي، التقدير فقط للتلاميذ الذين تحصيلهم عالي، العوامل كثيرة ومتعددة غالباً ما تعود الى نظرية الإحباط حيث نجد أن التلميذ الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة والتلميذ الغير راضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يُعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإحباطه، فعلى سبيل المثال :

- 1- عدم التعامل الفردي مع التلميذ، وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف.
- 2- لا يوجد تقدير للتلميذ كإنسان له احترامه وكيانه.
- 3- عدم السماح للتلميذ بتعبير عن مشاعره فغالباً ما يقوم المعلمون بإذلال التلميذ وإهانته إذا أظهر غضبه.
- 4- التركيز على جوانب الضعف عند التلميذ والإكثار من انتقاده.
- 5- الاستهزاء بالتلميذ والاستهتار من أقواله وأفكاره.
- 6- رفض مجموعة الرفاق والزملاء للتلميذ مما يثير غضبه وسخطه عليهم.
- 7- عدم الاهتمام بالتلميذ وعدم الاكتراث به مما يدفعه الى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.
- 8- وجود مسافة كبيرة بين المعلم والتلميذ، حيث لا يستطيع محاورته او نقاشه حول علاماته او عدم رضاه من المادة. كذلك خوف التلميذ من السلطة يمكن أن يؤدي الى خلق تلك المسافة.

9- - الاعتماد على أساليب التلقين التقليدية.

10- - عنف المعلم اتجاه التلميذ.

11- - عندما لا توفر المدرسة الفرصة للتلميذ للتعبير عن مشاعرهم وتفرغ

عدوانيتهم بطرق سليمة.

12- - المنهج وملاءمته لاحتياجات التلميذ. (حزان، 1999، 6-7)

2-3- الجو التربوي:

_عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، حدود غير واضحة لا يعرف الطالب بها حقوقه ولا واجباته، مبنى المدرسة واكتظاظ الصفوف.و التدريس الغير فعال والغير ممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، كل هذا وذاك يخلق العديد من الإحباطات عند الطلاب الذي يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحياناً تخريب للممتلكات الخاصة والعامة ، بالإضافة الى استخدام المعلمين للعنف والذين يعتبرون نموذجاً للتلاميذ حيث يأخذونهم قدوة لهم. كما ن الجو التربوي العنيف يوقع المعلم الضعيف في شركه، فالمعلم يلجأ إلى استخدام العنف لأنه يقع تحت تأثير ضغط مجموعة المعلمين الذي يشعرونه بأنه شاذ وان العنف هو عادة ومعيار يمثل تلك المدرسة والتلاميذ لا يمكن التعامل معهم إلا بتلك الصورة وغالباً ما نسمع ذلك من معلمين محبطين محاولين بذلك نقل إحباطهم إلى باقي المعلمين ليتماثلوا معهم فيرددون على مسمعهم عبارات غير مقبولة تربوياً.

وهنا شخصية المعلم تلعب دور في رضوخه لضغط المجموعة إذا كان من ذوي النفس القصير أو عدم التأثير بما يقولون. إضافة إلى ما ذكر فإن الأسلوب الديمقراطي قد يلاقي معارضة من قبل التلاميذ الذين اعتادوا على الضرب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين فحص الى أي مدى سيبقى المعلم قادراً على تحمل ازعاجاتهم وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه الى استخدام العنف، وإذا ما تجاوب المعلم مع هذه الدعوة فسيؤكد لهم انهم طلاب أشرار الذين لا ينفع معهم إلا الضرب، ونعود الى المعلم ذو النفس القصير الذي سرعان ما يحمل عصاه

ليختصر على نفسه الجهد والتعب بدلاً من أن يصمد ويكون واعي الى أن عملية التغيير هي صيرورة Process التي تتطلب خطة طويلة المدى. (حزان، 1999، 75).

3-أسباب تزايد العنف ضد الأطفال :

ترجع معظم الدراسات أسباب تزايد العنف ضد الأطفال في مجتمعاتنا إلى مجموعة من العوامل بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة .

3-1-أسباب اقتصادية :

مثل الظروف الاقتصادية الصعبة ، تزايد معدلات الفقر والبطالة . وقد أكدت الدراسة السابقة أن إيذاء الأطفال يحدث بصورة أكبر في الأسر ذات الدخل المنخفض ، فقد وصلت نسبة العنف ضد الأطفال 29% في الأسر التي دخلها دون حق المستوى المعيشي .

3-2-أسباب اجتماعية :

مثل التفكك الأسري، الخلافات الزوجية ، كبر حجم الأسرة وإدمان المخدرات مما يؤدي إلى تشرد وضياح الأطفال .

3-3-وسائل الإعلام والبرامج التي تشجع العنف :

وذلك من خلال بث برامج الأطفال المليئة بالعنف .

3-3-قصور التشريعات المعنية بحماية الطفولة على كافة المستويات ، عدم تفعيل القوانين ،

وغياب إلزامية التبليغ و العقاب . (حزان، 1999، 82).

4-أنواع العنف ضد الأطفال :

وتنقسم أنواع العنف ضد الأطفال إلى :

أولاً- العنف الجسدي :

وهو تعرض الطفل للعنف أو التعذيب الجسدي وأنواعه هي :

1- النوع الشديد الأثر:

وهو فقدان الطفل لحياته نتيجة للشدة أو القسوة في التعامل معه.

2- النوع الخطير :

وهو ما ينتج عنه إصابات خطيرة مثل الكسور ، إصابات الرأس والحروق الشديدة

ثانيا- العنف الجنسي :

وهو تعرض الطفل لأي نوع من أنواع الاعتداء أو الأذى الجنسي مثل :

- 1- الاتصال الجنسي : وهو قيام فرد راشد باتصال جنسي مع طفل
- 2- تحرش الأقارب : وهو قيام أحد الأبوين أو أحد الأقارب بعمل علاقة جنسية مع أحد أطفالهم. (شقيرات, 2001, 42)

3- الاغتصاب : وهو تعرض الطفل للاعتداء الجنسي بقوة من قبل أي فرد راشد

4- الشذوذ الجنسي : وهو الاعتداء الجنسي الشاذ من قبل فرد راشد مماثل له في الجنس

5- التحرش الجنسي : هو الإساءة الجنسية ضد الطفل بالكلام أو الفعل دون اعتداء جنسي

6- الاستغلال الجنسي : هو إغراء أو استدراج الطفل لاستغلاله جنسيا

7- إجبار الطفل على مشاهدة صور أو أفلام إباحية. (شقيرات, 2001, 49)

ثالثا- العنف الناتج عن الإهمال:

وينقسم إلى خمسة أنواع :

1- الإهمال العاطفي : وهو عدم إشباع حاجات الطفل العاطفية الضرورية مثل الحب والتقدير أو

تعريض الطفل للمواقف العاطفية السلبية ، مثل السماح له بمشاهدة المشاجرات بين الوالدين

2- الإهمال الطبي : وهو عدم توفير العلاج أو الرعاية الطبية اللازمة للطفل. (خزيف, 2008, 62)

3- الإهمال الجسدي وهو الإخفاق في حماية الطفل من الأمور الخطرة ، أو عدم توفير الحاجات

الأساسية مثل المأكل والمشرب والمسكن ، أو تركه وحيدا بدون إشراف

4- الإهمال التعليمي التربوي : وهو عدم توفير التعليم الأساسي أو رفض تسجيل الطفل في

المدرسة أو عدم متابعته دراسيا

5- الإهمال الفكري : وهو الإخفاق في تشجيع الطفل على المبادرات المفيدة ، مثل المسؤوليات

الفردية أو الجماعية أو سلب حقوقه أو ممتلكاته الفكرية (شقيرات, 2001, 56)

رابعاً- العنف النفسي : هو التعامل مع الطفل بشكل سلبي عاطفياً أو نفسياً مثل :

- 1- **الرفض :** وهو عدم توفير الراشد لحاجات الطفل الأساسية.
- 2- **العزل :** وهو عزل الطفل عن اكتساب التجارب الاجتماعية.
- 3- **الترهيب :** وهو التهجم على الطفل لخلق جو من الرعب والخوف والهلع في نفسه.
- 4- **التجاهل :** وهو تجاهل النمو العاطفي ، والتطور الثقافي للطفل.
- 5- **الإفساد :** وهو تشجيع الطفل أو إجباره على القيام بسلوك تدميري مثل السرقة أو التسول ، أو استغلاله في ترويج المخدرات.
- 7- **الإساءة اللفظية أو الحركية :** وهو التلفظ بعبارات أو بإشارات أو حركات تعبر عن الإهانة النفسية للطفل. (شقيرات, 2001, 61)

5- تصنيف أنواع العنف ضد الأطفال :

أظهرت دراسة حديثة أن :

أ- العنف النفسي هو أكثر الأنواع انتشاراً :

- 1- الحرمان من المكافأة المادية أو المعنوية
 - 2- التهديد بالضرب .
 - 3- السب بألفاظ قبيحة .
 - 4- ترك الطفل وحيداً في المنزل مع من يخاف منه . (شوقي, 1988, 33)
- ب- العنف الجسدي :** و هذا النوع غالباً يكون مصحوباً بإيذاء نفسي _وكانت أكثر صور

العنف الجسدي انتشاراً هي :

- 1- الضرب المبرح للأطفال.
- 2- تعرض الطفل للصفع .
- 3- القذف بالأشياء التي في متناول اليد.
- 4- الضرب بالأشياء الخطيرة . (شوقي, 1988, 35)

ج- الإهمال :

6- الآثار المترتبة على سوء معاملة الطفل

1-أضرار تعليمية :

- رفض الذهاب إلى المدرسة .
- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي .
- الفشل في الدراسة .
- ترك الدراسة والتسرب من التعليم .

أضرار صحية وجسدية :

- الجروح ، الإصابات والتشوهات الجسدية .
- فقدان الطفل مهاراته وقدراته العقلية .
- حدوث شلل أو كسور أو عدم نمو الطفل .
- حدوث الوفاة في بعض الأحيان . (الطميس, 2014, 26)

2-أضرار سلوكية ونفسية :

- الشعور بالإحباط والاكتئاب والوحدة .
- تخريب الممتلكات والسرقة .
- اضطراب في تكوين الشخصية بحيث تصبح متواكدة على الغير .
- التدخين وإدمان المخدرات .
- نقص الثقة بالنفس . (الطميس, 2014, 26)

3-أضرار اجتماعية :

- صعوبة التواصل مع الآخرين .
- فقدان مهارات تكوين العلاقات وبناءها والمحافظة عليها .
- الشعور بالحق والكراهية تجاه المجتمع .
- تولد العنف لدى الطفل والاعتداء على الآخرين بالقول أو الفعل . (الطميس, 2014, 27)

من المعلوم أن العنف نوعان : عنف فيزيائي يكون بإلحاق الضرر بالآخرين جسدياً ومادياً وعضوياً، وعنف رمزي مهذب يكون بواسطة اللغة، والهيمنة، والإيديولوجيات السائدة، والأفكار المتداولة. ويكون أيضاً عن طريق السب، والقذف، والشتم، والدين، والإعلام، والعنف الذهني. لذا، يعرفه بيير بورديو بقوله: "العنف الرمزي هو عبارة عن عنف لطيف وعذب، وغير محسوس، وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم، وهو عنف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية الخالصة. أي: عبر التواصل، وتلقين المعرفة، وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر والحميميات."

وعليه، يرتبط العنف الرمزي بالسلطة والهيمنة والحقل المجتمعي. بمعنى أن الدولة تمارس، عبر مجموعة من المؤسسات الرسمية والشرعية (الإعلام، والدين، والتربية، والفن، والصحافة...)، عنفا رمزياً ضد الأفراد والجماعات. ويعني هذا أن المجتمع الحاكم والمسيطر يمارس عنفا رمزياً (violence symbolique) ضد الأفراد. وهذا العنف أكثر خطورة من العنف المادي الجسدي. وفي هذا، يقول بيير بورديو: "يمكن أن يحقق العنف الرمزي نتائج أحسن قياساً إلى ما يحققه العنف السياسي والبوليسي... إن أحد أكبر مظاهر النقص في الماركسية هو أنها لم تفرد مكاناً لمثل هذه الأشكال اللطيفة من العنف التي هي فاعلة ومؤثرة حتى في المجال الاقتصادي... والعنف الرمزي هو ذلك الشكل من العنف الذي يمارس على فاعل اجتماعي ما بموافقته وتواطئه. ولهذه المسألة نتائج كبيرة على النقاش الفكري الدائر حول ما إذا كانت السلطة تنبثق من تحت، وحول ما إذا كان الشخص الخاضع للسيطرة يرغب في هذه الوضعية المفروضة عليه. وبصيغة أخرى، فإن الفاعلين الاجتماعيين يعرفون الإكراهات المسلطة عليهم، وهم - حتى في الحالات التي يكونون فيها خاضعين لحتميات - يساهمون في إنتاج المفعول الذي يمارس عليهم نوعاً من التحديد والإكراه. ولعل مفعول الهيمنة إنما ينبثق من هذه التفاعلات والتوازنات بين المحددات الحتمية وكيفيات إدراكها. (العموي، 2024، 67)

هناك قدر من الإنكار في التعرف على العنف الذي يمارس على المرء مع عدم الاعتراف به كعنف...فانطلاقاً من كوننا نولد في عالم اجتماعي، فإننا نتقبل عدداً من البديهيات والمسلّمات التي تفرض نفسها علينا بتلقائية وسهولة، ولا تكاد تتطلب تلقيناً.ولذلك، فإن تحليل كيفيات تقبلنا التلقائي للآراء والمعتقدات المتداولة في عالمنا الاجتماعي، هو الأساس الحقيقي لنظرية واقعية حول السيطرة وحول السياسة.وذلك بسبب التوافق المباشر بين البنيات الموضوعية والبنيات الذهنية.إن من بين كل أشكال الإقناع الصامت والسري هي تلك التي تتم بكل بساطة بفعل النظام العادي للأشياء". (العمري، 2024، 67)

ويلاحظ أن العنف الرمزي أكثر خطورة من باقي أنواع العنف المادي والسلطوي؛ لأنه عنف عاد وبسيط ولا شعوري، ولا يعترف به - مجتمعياً - على أنه عنف، بل تعود عليه الناس، وقبلوا به ماداموا خاضعين لمجموعة من الحتميات والجبريات المجتمعية التي تتحكم فيهم، ويعملون على تكريسها في واقع حياتهم. ومن ثم، لانرى لدى الناس أي رفض أو مقاومة لهذا العنف المعنوي والرمزي، بل يعتبرونه فعلاً عادياً، على الرغم من خطورته وآثاره الخطيرة نفسياً ومجتمعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً. وأكثر من هذا لم يشر كارل ماركس إلى هذا النوع من العنف، بل اكتفى بالعنف الطبقي، على الرغم من وجود هذا العنف على الصعيد الاقتصادي.

أضف إلى ذلك، فقد ركز بيير بورديو على التلفزيون باعتباره أداة إعلامية خطيرة تمارس العنف ضد المواطنين، إذ تقدم لهم ما تشتهيئه السلطة المهيمنة التي تستغل وسائل الإعلام لتحقيق مصالحها وأهدافها وأرباحها. ومن ثم، يتلاعب التلفزيون بعقول الناس، وينشر بينهم إيديولوجية الدولة المهيمنة، وأفكار الطبقة الحاكمة. وهذا يهدد - فعلاً - الثقافة والفن والديمقراطية الحقيقية. وينطبق هذا الحكم نفسه على الصحافة التي صارت من الوسائل الخطيرة التي تشارك الفئات الحاكمة في ممارسة العنف الرمزي ضد الآخرين. (العمري، 2024، 73)

وفي الأخير، ينتج العنف الرمزي عن اختلاف أنماط الرأسمال لدى الفاعلين المجتمعيين باختلاف مواقعهم الاجتماعية، ووجود طبقات اجتماعية مهيمنة ومسيطر عليها، واختلاف مصالح الأفراد والجماعات من حقل إلى آخر، ووجود تفاوت اجتماعي وطبقي بين الجماعات.

عنف رمزي (Symbolic Violation) مفهوم سوسيولوجي معاصر يعني أن يفرض المسيطرون
طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحهم، ويتجلى في ممارسات
قيمة ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة،
والصورة، والإشارات، والدلالات، والمعاني. فهو عنف نائم خفي هادئ، غير مرئي وغير محسوس
حتى بالنسبة لضحاياه. ويعد مفهوم العنف الرمزي واحداً من المفاهيم المهمة التي تصدرت
طروحات بيير بورديو المبكرة عام 1972 .. (العموي , 2024, 77)



-III- النظريات المفسرة للعنف

من أهم النظريات المفسرة لسلوك العنف مايلي :

أولاً: نظرية التحليل النفسي :

يرجع فرويد العنف إما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييرها أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء ، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية و الشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقياً وروحياً ودينيا واجتماعياً ، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف .كما يرى فرويد أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة ، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعتبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة ، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر واقع الموت أو غريزة التدمير هو اللا شعور .(الفقهاء، 2001، 25 ،

في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل

الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.

ثانياً النظرية الإحباطية :

ولقد وضع دولا رد مجموعة من القوانين السيكلوجية لتفسير العدوانية والعنف منها:

- 1-كل توتر عدواني ينجم عن كبت.
- 2-ازدياد العدوان يتناسب مع ازدياد الحاجة المكبوتة.
- 3-تزداد العدوانية مع ازدياد عناصر الكبت.
- 4-إن عملية صد العدوانية يؤدي إلى عدوانية لاحقة بينما التخفيف منها يقلل ولو مؤقتاً من حدتها.
- 5 -يوجه العدوان نحو مصدر الإحباط وهنا يوصف العدوان بأنه مباشر و عندما لا يمكن توجيه العدوان نحو المصدر الأصلي للإحباط ، فإنه يلجأ إلى توجيه العدوان نحو مصدر آخر له

علاقة مباشرة أو رمزية بالمصدر الأصلي ، وعندها يسمى هذا العدوان مزاحا وتعرف هذه الظاهرة بكبش الفداء ، فالمعلم الذي يحبط من قبل مديره يوجه عنفه نحو الطلبة لأنه لا يستطيع أن يعتدي على المدير والزوجة التي يعنفها زوجها تقسو على أطفالها (الفقهاء, 2001 , 29)

ثالثا نظرية التعلم الاجتماعي:

وهي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة ، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ، ويطالبونهم ألا يكونوا ضحايا العنف . أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف ، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك. وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه يشاهد أن المعلم يميل إلى حل مشاكله مع الطلبة باستخدام العنف ، كما أن الطلبة الكبار يستخدمون العنف في حل مشكلاتهم فيقوم بتقليد هذا السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة . (الفقهاء, 2001 , 33)

كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها العديد من الألعاب والبرامج التي تحتوي على ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد علي تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

ومن فرضياتها:

- 1 - أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام.
- 2 - أن العديد من الأفعال الأبوية أو التي يقوم بها المعلمون والتي تستخدم العقاب بهدف التربية التهذيب غالبا ما تعطي نتائج سلبية.
- 3 - إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف ينقل عبر الأجيال.
- 4 - إن إساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلي سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ، وبعد ذلك مع والديه ومدرسية.

رابعاً : مدرسة التنشئة الاجتماعية:

وهي تفترض أن العنف يتعلم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، كما يتشرب المرء مشاعر التمييز العنصري أو الديني ، ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات والثقافات الفرعية بينما تقل في ثقافات أخرى ، فبعض الثقافات الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية ، كما نجد أنه في المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل كثيراً ما نجد أن الرجال يمارسون العنف بشكل واضح ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم (الفقهاء، 2001 ، 37).

هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة.

خامساً: الاتجاه البنائي الوظيفي في تفسير العنف :

ويقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد ، لذلك فإن أي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى وبالتالي فالعنف له دلالاته داخل السياق الاجتماعي ، فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك ، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح ، أو نتيجة الاضطرابات في أحد الأنظمة الاجتماعية مثل النسق الاقتصادي أو السياسي أو الأسري ، أو نتيجة لسيادة اللامعيارية في المجتمع واضطراب القيم.

سادساً: نظرية الصراع في تفسير العنف :

وتقوم هذه النظرية على الفكر الماركسي التي ترجع العنف في المجتمع إلى الصراع وخاصة الصراع الطبقي والصراع أيضاً يمتد ليشمل كافة الصراعات السياسية والدينية ، وصراع المصالح والصراع على السلطة والصراع يمثل التربة الخصبة لزيادة مظاهر العنف في الوقت الراهن ، خصوصاً في ظل عدم توازن القوى فعادة ما يميل الطرف الأقوى لفرض هيمنته على الأضعف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف . (الفقهاء، 2001 ، 41)

تمهيد

1- العنف المدرس

مفهوم العنف المدرسي

تصنيف العنف المدرسي

مظاهر العنف المدرسي

2- عوامل العنف المدرسي ونتائجه

- العوامل المدرسية

- العوامل الأسرية

- العوامل الاجتماعية والثقافية

- العنف في وسائل الإعلام

- العوامل البيئية

3- نتائج العنف المدرسي

- أخطار العنف المدرسي على ضحية العنف

- أخطار العنف المدرسي على المعتدي

- أخطار العنف المدرسي مشاهد العنف

• IV-العنف المدرسي: المفهوم والجذور

تعددت واختلفت التعريفات والأدبيات التربوية والاجتماعية التي حاولت إعطاء تعريف موحد للعنف المدرسي، ويعود هذا الاختلاف إلى الأطر النظرية التي يتبناها كل فريق، إن تحديد مفهوم العنف المدرسي مرتبط بمجموعة من الخطوات التي تمكننا من التعرف على الأجزاء التي يتكون منها.

يعرف دوباكبي العنف المدرسي بأنه انحطاط في النظام ومكوناته التربوية، ويحتوي على درجات تنطلق من عدم الحياء إلى القتل، مرورًا بالتخريب والتهديد.

العنف المدرسي يمكن تعريفه بأنه السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته، سواءً ضد زملائه أم أساتذته أم ضد ممتلكات المدرسة، والقائمين عليها، وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف **أما ألان بووي فعرفه** بكونه سلوكًا أو تصرفًا يصدر من المدرسي. (أحمد ناصر، 2017، 51) التلميذ داخل المدرسة، سواءً كان هذا السلوك جسميًا أم رمزيًا، يهدف لإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة.

فالسُّلوك العنيف – إذاً – سلوكٌ يصدر عن التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، بهدف إلحاق

الأذى بالآخرين أو بممتلكات المدرسة، وهذا يمكن أن يكون رمزيًا أو معنويًا. أو هو استعمال القوة

البدنية لإلحاق الأذى بالآخرين بغية تحقيق غايات شخصية كانت أم جماعية، قد يكون فرديًا أم

جماعيًا، مباشرًا أم غير مباشر.

–عوامل العنف المدرسي من منظور علوم التربية:

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة كغيرها من ظواهر السلوك الإنساني، فهو لا يرجع إلى سبب واحد، بل يرجع إلى أسباب عدة. (أحمد ناصر، 2017، 54).

هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي، منها عوامل نفسية تتعلق بالفرد، وعوامل مدرسية، وعوامل تتعلق بجماعة الأقران، وأخرى تتعلق بالمجتمع، فالعنف المدرسي لم يكن أحداثاً معزولة، بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع.

أ- العوامل الفردية:

وهي عوامل ترتبط بالتلميذ ذاته، وبطبيعته البيولوجية، ومما لا شك فيه أن مرحلة الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي تتزامن مع مرحلة المراهقة، وهي مرحلة تغيرات في مختلف الجوانب؛ عقلية، فيسيولوجية، انفعالية؛ مما يؤدي إلى ظهور مشاكل سلوكية، وتشير بعض الدراسات إلى أن البناء النفسي الانفعالي وخصائص الشخصية لديه، ومن بين هذه الخصائص.. الاندفاعية ما يولد السلوك العنيف، خاصة في مرحلة المراهقة. (أحمد ناصر، 2017، 59)

تتخلل مرحلة المراهقة مجموعة من التغيرات، تتدرج في البلوغ بشكل خاص من خلال تسارع وتيرة النمو؛ فنجد زيادة مفاجئة في قامته ووزنه، كما نلاحظ زوال ملامحه الطفولية، وذلك بنمو عضلاته واتساع كتفيه، وتسارع في نمو الجناح والأطراف. كل هذه التغيرات التي تطرأ على المراهق، يمكنها أن تسبب له ضيقاً وتوتراً؛ ما يجعله يسلك سلوكيات لا تربوية، كالعنف المدرسي.

أما فيما يخص النمو الانفعالي، فيتأثر بتطور نمو المراهق، حيث تعتبر العواطف مظهرًا من مظاهر الحياة الانفعالية، إذ يعبر هذا الأخير عن انفعالاته في مظهرها الهيجاني والعاطفي بشيء من خلال ما سبق ذكره يمكن القول؛ إن من المغالاة. وتكون شخصيته مضطربة، وغير مستقرة المراهقة مرحلة عمرية تتميز بحدوث كثير من التغيرات، التي تسبب للمراهق عدم التوافق، الذي

يجعله يعاني من مجموعة من مشاكل اجتماعية، نفسية، انفعالية، تؤثر على تصرفاته وسلوكاته، فيلجأ المراهق في أغلب الأوقات إلى العنف. (أحمد ناصر، 2017، 60)

ب-العوامل الأسرية/

تؤدي الأسرة دورًا هامًا في تشكيل السلوك السوي والسلوك غير السوي للطفل ويعتبر السياق الأسري أحد العوامل الهامة التي تساهم في ظهور العنف داخل المدرسة، فهي التي تحدد تصرفات أعضائها. تعد الأسرة الجماعة الأولى التي تكسب الفرد الثقافة القيم، العادات والتقاليد، السائدة في المجتمع، ومنها يتعلم الفرد فكرة الصبح والصواب يتعلم الأساليب السلوكية التي سوف يتخذها أسلوبًا في سلوكه، ويتعلم ما عليه من واجبات، وما له من حقوق، كما أن للأسرة أثرًا على النمو النفسي للفرد: فبسببها ينمو الطفل نموًا نفسيًا سليمًا، أو نموًا نفسيًا غير سليم، فهي المسؤولة عن سمات شخصية الطفل، بما فيها عنصر العدوانية، فعندما تكون الأسرة مستقرة، وتلبي حاجات الطفل؛ ينتج عن ذلك سعادة الطفل. أما الأسرة المضطربة، فهي بلا شك أرضًا خصبة للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية وهناك عوامل أسرية عديدة تساهم إلى حدٍ كبير في حدوث [6]سلوكات العنف فالظروف الأسرية تلعب دورًا مهمًا في دفع المراهق هذا النوع من السلوك.

فالتنشئة الاجتماعية إذاً عبارة عن عملية تلقين الفرد قيم ومعايير، وذلك لتهيئته للعيش والتفاعل مع المجتمع، فهي مصدر القيم التي ينشأ عليها الطفل، وهذه القيم هي التي تحدد للطفل السلوك المرغوب والسلوك غير المحبوب. (محمد اورابح، 2017، 45)

وعليه نجد أن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته، هي نوعية العلاقة القائمة بين المراهق والراشدين، وعلى الخصوص الآباء الذين يقفون بينهم وبين الحرية في تأكيد الذات عن طريق تحقيق المكانة في المجتمع، وذلك بالتدخل في شؤونهم الخاصة، بحيث تتنوع أساليب

المعاملة الأبوية حسب اختلاف اتجاهات الوالدين؛ إذ يمكنهم أن يلجأوا إلى أساليب مختلفة، نذكر منها:

–أسلوب التسلط:

يتمثل في فرض الأم والأب لرأيهما على الطفل، ويتض من ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية، ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها، حتى لو كانت مشروعة.

–أسلوب الحماية الزائدة:

يعرف أسلوب الحماية الزائدة بالميل المفرط لدى الأبوين لحماية أطفالهما بدنياً ونفسياً، بحيث يفشل الطفل في الاستقلال بنفسه. فنجد أن المراهق ينمو بشخصية ضعيفة غير مستقلة، تعتمد على غيرها في قيادتها وتوجيهها، وغالباً ما يسهل استثارته، ولا شك أن للحماية الزائدة نتائج سلبية في تكوين الطفل، حيث لا يستطيع تحمل الاحباطات المستمرة في الحياة، ويضطرب سلوكه وعلاقاته الاجتماعية. (محمد اورابح, 2018, 47)

–أسلوب العقاب:

يعتقد بعض الآباء أن العقاب نوع من الأساليب التربوية المهمة للتربية السليمة، ولكن ما أكدته الدراسات هو أن للعقاب خطورة من الناحيتين، الأولى تتمثل في نوع العقاب ودرجته، فأمّا من ناحية نوعيته، فإنهم يتجهون إلى العقاب البدني، وما له من آثار سلبية على جسم الطفل، بينما [7]يلجأ بعض الآباء إلى العقاب النفسي، والذي يأتي بآثار وخيمة على المراهق وتصرفاته.

ج- العوامل المدرسية:

يعرف الباحث حامد زهران المدرسة على أنها: المؤسسة التي تقوم بوظيفة التربية، وتوفير الظروف المناسبة للنمو النفسي للطفل، وتتأثر شخصية الطفل التلميذ حيث يزداد علمًا وثقافة، كما ينمو جسميًا، اجتماعيًا وانفعاليًا. (محمد اورابح, 2018, 48)

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة، من حيث مكانتها ودرجة تأثيرها على المراهق ورعايته، وصقل شخصيته، وتنمية مواهبه ومهاراته وتزويده بالتعارف، إضافة إلى أنها توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمشورات التي يتم توجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه وعلى مجتمعه. فهي إذاً منظمة اجتماعية، تعمل إلى جانب الأسرة، فهما متكاملتان، وذلك لتكييف الفرد مع النظام المدرسي.

ومما لا شك فيه أن التلميذ في المدرسة لا يتوفر على قسط كبير من الحرية والشعور بالمسؤولية، ومثل هذا المناخ المدرسي السلبي الذي يجعل التلميذ يشعر بالضيق والتوتر، ما يجره أحيانًا إلى سلوك العنف.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول: إن المدرسة مؤسسة هامة تساعد على تربية الطفل جنبًا إلى جنب مع الأسرة، فهي تكون شخصية الفرد، وتوجهه إلى اكتساب سلوكيات سوية أو غير سوية، فهي إذاً يمكن أن تكون سببًا من أسباب انحراف الأفراد؛ مما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف، وهناك عوامل عدة مدرسية يمكن أن تكون عاملة غير مشجعة لهذا السلوك، وهي طبيعة العلاقة البيداغوجية بين التلميذ والمعلم، الجو المدرسي، بما فيه النظام وطرائق التدريس، إلى جانب التقويم التربوي الحديث، وجماعة الرفاق. (محمد اورابح, 2017, 52)

د- البيئة المدرسية:

يشير محمود أبود إلى أن نقص الإمكانيات المدرسية، من وسائل تعليمية، مطاعم، ملاعب، وقاعات للنشاطات، يؤدي إلى خلق مشاكل سلوكية للتلاميذ، كنقص الأنشطة الترفيهية، التي

تعتبر المنتفّس الذي يحاول المتعلم إخراج مواهبه وقدراته والتعبير عن طاقاته الكامنة، لذا لابد من المدرسة توجيه كل طاقاتها وإمكاناتها من أجل توفير احتياجات التلاميذ الترفيهية، كالأنشطة الثقافية، الرياضية والفنية. (محمد اورابح, 2017, 56)

ويضيف أنه عندما تكون البيئة المدرسية سلبية وغير آمنة، فإن المدرسة تعاني تحديات وصعوبات كثيرة وجمّة؛ مثل نقص الانضباط المدرسي وتزايد العنف في المدرسة والفشل في توفير الفرص التربوية الملائمة للتلميذ، وانتشار الانحرافات السلوكية غير الملائمة.

هـ- الإدارة المدرسية:

مما لا شك فيه أن إدارة المدرسة تلعب دورًا بارزًا في تحقيق الصحة النفسية للمتعلمين، وذلك من خلال أسلوب التعامل السائد في المدرسة، والذي ينعكس إيجابًا أو سلبيًا على المدرسة عمومًا، والمعلم خصوصًا، فتسلط الإدارة والعاملين فيها يؤدي إلى خلق جيل غير قادر على حل المشكلات، وقد يتطور ذلك إلى الإحباط واعتلال الصحة النفسية، التي بدورها تؤدي إلى سلوك العنف، فإذا تجاوزت حدودها المعقولة في فرض القواعد والتعليمات والنظم، واتبعت أسلوبًا صارمًا، فلا شك أن ذلك يؤدي إلى نفور التلاميذ من المدرسة، وكراهيتها والهروب منها، والوقوع في السلوكات المنحرفة. (محمد اورابح, 2017, 59)

و- التقويم التربوي:

يقصد بالتقويم التربوي إصدار الأحكام على قيمة الأشياء والموضوعات لغرض اتخاذ القرارات. تكمن أهمية التقويم في تحديد مدى التغيير في سلوك الأفراد المعنيين بالتقويم: معلمين، تلاميذ، إداريين، لتحسين أدائهم في المجال المدرسي، فهو عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات حول البرامج المتعلقة بالمتعلم، المعلم، الإدارة والمرافق والوسائل، النشاطات، وذلك للتأكد من مدى تحقيق الأهداف.

يشمل التقويم التربوي كل المجالات التربوية، بما فيها المناهج المدرسية التي تعد من أبرز الميادين التربوية، وأهم مكونات النظام التربوي، فهي أداة مهمة تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافه. (محمد اورايح, 2017, 63)

يوحي الباحث الجزائري وديع حداد، في كتابه: التجديد في التربية.. إلزام أم إلترام؟ إلى أن التجديد يحمل مجموعة من المشاكل، فعلى الرغم من النجاح النسبي لهذه المنظومة التربوية، فإن القرن الجديد يحمل معه مجموعة من التحديات والصعوبات والضغط، التي تحتاج إلى إعادة النظر في التوجيه التربوي؛ لأن المؤسسات التربوية غير محضرة لها .

نستنتج من خلال ما سبق أن المدرسة ومقوماتها يمكن أن تكون عامة من غير عوامل نشوء سلوكيات العنف لدى التلميذ، فالمعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التربوية، فأى خلل في شخصية المعلم، وكفاءته؛ فسوف يعود سلباً على سلوكيات التلاميذ، فكل من طبيعة العلاقة البيداغوجية، وطرائق التدريس التقليدية، أضف إلى ذلك البيئة المدرسية المعتلة؛ تؤدي إلى العنف المدرسي. (محمد اورايح, 2017, 66)

ي- جماعة الرفاق:

تعرف جماعة الرفاق بأنها: اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، اتصالاً مباشراً، وتربطهم علاقة محبة ومتبادلة، كما تربطهم قيم ومعايير متشابهة.

وتعد جماعة الرفاق من الجماعات الأولية التي لها تأثير مباشر على شخصية الفرد بعد الأسرة والمدرسة، وما يقوي هذه الجماعة هو التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر، الأهداف والاتجاهات؛ إذ نجد أنه - وتحت تأثير الجماعة - يقل التفكير المنطقي، وتضعف عملية الضبط الذاتي، ومن ثم تظهر الاندفاعات العدوانية، فجماعة الأقران والنظراء تؤثر تأثيراً بالغاً على المراهق، وعلى معاييرهم من خلال عملية التفاعل والتأثير المتبادل، كما أن للصدقة دوراً إيجابياً،

فكم من مراقق نشأ على الأخلاق والمثل، وإذ به - وبمصاحبه لرفاق السوء - انحلت هذه الأخلاق. (القيسي، 2004، 19)

وعادة ما نجد في جماعة الرفاق سيطرة القوي على الضعيف؛ ما يؤلّد لديهم خلافات ومضايقات؛ مما يجبرهم إلى المشاجرات والسلوكات العنيفة. وهكذا فالصحبة أو جماعة الرفاق، تعتبر من العوامل الأولى التي لها تأثير بالغ على سلوك التلميذ، وبالأخص الصحبة السيئة التي يمكنها أن تجر المراقق إلى سلوكات العنف.

هـ- وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام دور بارز في تنامي ظاهرة العنف لدى المراققين، فالبرامج الإعلامية، وخصوصًا التلفزيونية، من حيث إنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة، مثل العنف الذي يشاهده المراقق لمجرد التسلية والإثارة، قد ينقلب في نهاية التسلية والإثارة لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي القوي والفعال لوسائل الإعلام لتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة. ولا يخفى علينا أن المراققين لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في التلفزيون، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة، لذا نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة، فإذا كانت وسائل الإعلام نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة، والاتصال والترفيه، ولكنها تؤثر، إما بالإيجاب أو بالسلب، فمشاهدة القنوات الأوروبية واستهلاك ساعات من الأفلام، يثير رغبات وحاجات عديدة: أكلًا متنوعًا، ألبسة فاخرة، سيارات، لا يمكن للأب أن يوفرها لأبنائه؛ مما يخلق الإحباط عند الأطفال. (القيسي، 2004، 21)

تعتبر وسائل الإعلام إذاً سلاحًا ذا حدين، فهي بمثابة أداة تبرز التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم من جهة، ووسيلة تساعد في انتشار السلوكات الانحرافية.

خ- العوامل الاقتصادية:

يختلف السلوك العنيف باختلاف المستوى الاقتصادي للفرد، فقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن المراهقين الذين يعيشون في المستوى الاقتصادي المنخفض أكثر عدوانية من المراهقين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، فقد وجد كل من سيرز و ماكوبي ولفين أن المراهقين في الطبقات المتوسطة أكثر عدوانية منهم في الطبقات المرتفع.

كما أكد ميشل جورام أن قلة المصادر وندرتها، وقلة النشاط الاقتصادي، يؤدي إلى العنف، كما يبدو واضحًا في أغلب المجتمعات الفقيرة والمحرومة. وعليه يمكننا استنتاج أن للعنف المدرسي عوامل عدة تؤدي إلى إحداثه، ومن بين هذه العوامل نجد:

-أسباب أسرية، والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية والتفكك الأسري والخلافات العائلية، أضف إلى ذلك أنماط المعاملة الوالدية. (القيسي, 2004 , 26)

-أسباب مدرسية، وتتمثل في الجانب التعليمي، وإهمال الجانب التربوي، التعامل السلطوي الذي يلجأ إليه بعض الأساتذة، مع إهمال المدرسة للأنشطة الترفيهية.

-أسباب اقتصادية، مثل الفقر والمستوى الاجتماعي المزري، فعدم حصول الفرد على كل حاجياته ولوازمه يخلق لديه سلوكيات انحرافية.

-أسباب تتعلق بجماعة الرفاق والأقران، خاصة في مرحلة المراهقة، التي يخضع فيها المراهق لقواعد الجماعة، التي تنمي لديه سلوكيات ومعايير قد لا تتفق مع قواعد ومعايير ذلك المراهق.

-أسباب إعلامية؛ فمضمون البرامج الإعلامية، وما تعرضه من برامج عنف تصبح نموذجًا يقتدي به الطفل في تصرفاته اليومية.

من خلال ما أشرنا إليه أعلاه يمكننا القول إن العنف المدرسي ظاهرة سلوكية منتشرة في مؤسساتنا التربوية، وهي تعتبر من أهم المشاكل السلوكية التي شغلت اهتمام العاملين في مجال التربية، خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا لانتشارها المفزع في مؤسساتنا التربوية، وبالأخص عند المراهقين المتمدرسين، تستدعي لم شمل كل المقاربات النظرية في ارتباطها بالاستراتيجيات للحد من تفشي هذه الظاهرة. (القيسي, 2004 , 28-34)

الألعاب الإلكترونية و علاقتها بالعنف في الوسط المدرسي:

تعتبر العولمة ظاهرة تسعى الى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات مما أدى بفضلها الى زيادة التطور التكنولوجي, هذا الأخير برز العديد من ظهور ألعاب الالكترونية حديثة أدت الى زيادة العنف بالنسبة للأطفال خاصة في الوسط المدرسي.

اذن: نطرح الاشكال التالي ماذا نقصد بالألعاب الالكترونية وماهي العلاقة بين الألعاب

الالكترونية والعنف؟

• تعريف الألعاب الالكترونية

- هو نوع من الألعاب التي تعرض على شاشة الحاسوب أو على شاشة التلفاز والتي تزود الفرد بالمتعة من خلال استخدام اليد مع العين (التأزر البصري/الحركي) أو نجد الإمكانيات العقلية, وهكذا يكون من خلال تطوير البرامج الالكترونية.
- تعرفه قويدر: نوع من الألعاب الحديثة الأكثر شيعة في العالم والتي تعرض على شاشات التلفاز الحاسوب, وقد تلعب أيضا عوامل التحكم الخاصة بها.

ألعاب المتعة
والاثارة

الألعاب الرياضية

ألعاب الذكاء

ألعاب الحركة

ألعاب المغامرات



الألعاب التربوية و التعليمية

واقع الألعاب الإلكترونية في الجزائر

لعبة السرقة
الكبيرة للسيارات

تحليل لعبة كونتر
سترايك

تحليل لعبة باربي
مغامرة الفروسية

مظاهر إدمان على الألعاب الإلكترونية

- عدم الاكتفاء من استخدام الألعاب الإلكترونية وقضاء أوقات طويلة.
- الرغبة الشديدة في الدخول للألعاب مرة ثانية عند تركها.
- عزوفه عن مشاركته الأسرة في الأنشطة والاهتمامات الأسرية.
- تأثر أوقات نومه وطعامه وتحصيله الدراسي بشكل سلبي.
- القلق والتفكير المفرط في الألعاب الإلكترونية وما يحدث فيها والشعور بالحزن والاكتئاب لعدم الاتصال بها.

- يلجأ التلميذ الى النوم العميق بعد التعب الشديد من استخدام الألعاب فضلا عن ظهور اضطرابات نفسية عليه كالارتعاش وتحريك الأصابع بصورة مستمرة.

سلبيات الألعاب الإلكترونية



إيجابيات الألعاب الإلكترونية

اثارة الفكر بمتابعة الألعاب وحل الألغاز .
تعزز ثقة الطفل بالتكنولوجيا الحديثة، ويقدر دورها في اشباع رغباته وتحقيق حاجاته.
يتمثل الأطفال الأخلاق والمبادئ المثالية المتضمنة في بعض ألعاب الحاسوب.
تتواصل المعرفة من خلاله بين المدرسة والبيت بامتلاك الطفل للأقراص الصلبة والمرنة، ونقلها في حقيبته المدرسية.

اثارة روح التنافس بين الأطفال لتحقيق الفوز على الأقران في مسابقات الألعاب الحاسوبية.
يعتاد الطفل الهدوء والسكينة عند ممارسة الألعاب, ويتجنب الصراخ والفوضى.
يثق بنزاهة التحكيم ويتقبل النصر أو الهزيمة بقناعة تامة.
يعتاد الأطفال الإصرار على الفوز وتحقيق الذات من خلال المحاولة والخطأ.

أساليب الوقاية من الألعاب الإلكترونية

توعية الأبناء عن المخاطر الألعاب الالكترونية وسلبياتها.
عدم تحميل الألعاب الالكترونية بدون الاطلاع على تفاصيلها والأهداف منها.
تقليل ساعات لعب الأطفال بالألعاب الالكترونية ومتابعة الأبناء.
تحذير الأبناء من مشاركة اللعب مع الغرباء أيا كانوا وفي حال الرغبة في المشاركة أخذ الاذن المسبق من أحد الوالدين.
العمل على ممارسة الرياضة كالجري والسباحة وركوب الخيل ومختلف أنواع الرياضة التي ترفه عن الطفل وتكسبه صحة جيدة وسوي.
حث الطفل على المطالعة لمختلف الأعمال العلمية والأدبية كالروايات والقصص...
محاورة الأطفال ومشاركة اهتماماتهم ومحاولة بناء علاقة اجتماعية هادفة بين الأبناء وأطفالهم.
عمل برامج توعوية للوالدين حول كيفية توظيف الألعاب الالكترونية إيجابيا لدى الأطفال.
ضمان الوالدين عدم استخدام هذه الألعاب من قبل الطفل في أوقات متأخرة من الليل, مما يمكنهما من أن تكون هذه الألعاب رقابتهما ومتابعتهما.



• -V- ماهية العنف المدرسي

العنف المدرسي هو ظاهرة من ظواهر السلوك العدواني الذي يحدث ضمن نطاق المدرسة ويؤثر على أي فرد له علاقة بالمجتمع المدرسي، سواء أكانوا طلاباً أم مدرسين أو موظفين يعملون في المدرسة، ويشكل العنف المدرسي عائقاً يحول دون سير العملية التعليمية بشكل سليم وصحيح ومتكامل.

العنف المدرسي له عدة أشكال ومظاهر ويمكن أن يمارسه العديد من الأشخاص، حيث يمكن أن يقوم به التلاميذ تجاه تلاميذ آخرين أو تجاه مدرسين، أو يمكن أن يتسبب به المسؤولون عن إدارة المدرسة من موظفين ومدرسين تجاه التلاميذ، وحتى أنه يمكن أن يشمل الممتلكات المتعلقة بالمدرسة وكل ما يوجد داخلها من معدات.

أما عن مكان حدوثه فهو يتركز بشكل أكثر شيوعاً ضمن الحرم المدرسي، لكنه قد يحصل في أي محيط له علاقة بالمدرسة، كالرحلات المدرسية، خلال الطريق إلى المدرسة، بالقرب من المدرسة بعد الخروج منها.

وعلى الرغم من أن العنف المدرسي يواجه مختلف الأعمار، إلا أن الفئة الأكثر عرضة له والأكثر تأثراً به هم الأطفال والمراهقون الصغار، حيث يمكن أن يواجهوا حالات من العنف المدرسي شديدة الخطورة قد تنتهي بالوفاة.

1- نماذج عن العنف في الوسط المدرسي:

1- **تقليد المشاهد العنيفة:** سببت المشاهد العنيفة المنتشرة بكثرة في الألعاب والأفلام وبعض البرامج إلى استسهال العنف من قبل الأطفال والمراهقين والرغبة في تقليده للإحساس بالقوة والسيطرة، بالإضافة إلى أن تقليد العنف قد يكون بسبب مشاهدة هذا العنف في المنزل كأن يكون الزوج يضرب زوجته أمام الأطفال فيقومون بتقليد ذلك في المدرسة.(الشهون, 2004, 31)

2. **عدم قدرة المدرس على ضبط التلاميذ:** قد يؤدي أحياناً كثرة شغب التلاميذ أثناء أحد الحصص الدراسية وعدم انضباطهم بالشكل الكافي إلى اتباع المدرس لأساليب عنيفة كالضرب ومعاقبة التلاميذ كمحاولة لتخويفهم وضبط تصرفاتهم.

3. **هوس الهيمنة والسيطرة:** يكون هوس السيطرة ممارساً من أحد التلاميذ تجاه آخرين، وخصوصاً في مرحلة المراهقة، وفي أحيان أقل يكون لدى أحد المدرسين أو الإداريين العاملين في المدرسة هوس للسيطرة والتحكم بالمدرسين الآخرين أو التلاميذ.

4. **البيئات الاجتماعية المتخلفة:** دائماً ما يسود السلوك العنيف في البيئات الاجتماعية المتخلفة التي تنتشر فيها ظواهر الجهل والفقر وارتفاع معدلات الجريمة، فتؤدي الفوضى الحاصلة على إثر ذلك وعدم سيطرة القوانين وتدني المستويات الثقافية والتعليمية إلى انتشار العنف على مختلف الأصعدة بما في ذلك المدارس، وغالباً ما نرى في هذه البيئات اعتماد الضرب القاسي من المدرسين للتلاميذ في المدارس وانتشار الفوضى بين التلاميذ بحد ذاتهم واستخدام الأسلحة وغير ذلك. (الشهون, 2004, 35)

5. **التعرض للرفض الاجتماعي:** يترك الرفض الاجتماعي الكثير من الآثار السلبية في نفسية الأطفال والمراهقين قد يكون أحد أهمها الانحراف وتطور السلوك العدواني العنيف الذي يسبب ممارستهم للعنف المدرسي، وذلك كمحاولة لإرضاء النفس ومواجهة هذا الرفض وإيقافه ونسيان الألم الذي يسببه.

6. **التعنيف المنزلي:** تعرض الأطفال والمراهقين للتعنيف ضمن المنزل يعكس في العديد من الحالات تطور سلوك عدواني عنيف يُمارس ضمن نطاق المدرسة غالباً.

7. **ضعف الاهتمام الأسري:** عدم انتباه الأهل وأفراد الأسرة على تصرفات الأبناء واللامبالاة في مشاعرهم يخلق لديهم إحساس بالوحدة وعدم رغبة الأهل بوجودهم، مما قد يؤدي إلى الانجرار في العديد من السلوكيات السلبية التي منها العنف والعنصرية وسرعة الغضب تسبب بدورها العنف المدرسي. (الشهون, 2004, 37)

8-**الألعاب العنيفة:** مع الأسف أصبحت أنواع الأسلحة المؤذية منتشرة بكثرة على شكل ألعاب للمراهقين وقد سهلت ممارسة العنف وجعلت المراهقين راغبين بشدة للحصول عليها لفرض قوة أكبر وجعل العنف الممارس أكثر سهولة.

9-**الغيرة:** الغيرة بين الزملاء أحياناً بسبب التفوق أو تباين اهتمام المدرسين ببعض التلاميذ دون الآخرين قد تثير غضب بعض التلاميذ، فيندفعون للاعتداء على زملائهم وتعنيفهم بهدف التقليل من قيمتهم. (الشهون, 2004, 39)

10-**الأصدقاء العنيفين:** الانخراط ضمن مجموعة من الأصدقاء العنيفين قد يشجع على استخدام العنف، ويجعل المراهق خصوصاً، يراه كأسلوب لإثبات شخصيته وقوته أمام أصدقاءه.



2- أشكال العنف المدرسي: / تكمن في النقاط التالية :

1. **الأذى الجسدي:** وهو نوع العنف المدرسي الذي يعتمد على استخدام القوة الجسدية لإزعاج الضحية والتحكم بها والتسبب بالضرر والألم لها، يُمارس ضد التلاميذ إما من قبل أحد المعلمين أو من قبل أحد الزملاء، واعتماداً على ذلك يمكن ذكر العديد من الأمثلة كالضرب باستخدام اليد أو باستخدام أداة ما كالعصا أو الكتاب أو أي شيء آخر، أو بالركل والخدش والدفع، أو الإجبار على القيام بأعمال متعبة ومؤلمة واتخاذ وضعيات غير مريحة كالوقوف لوقت طويل وغير ذلك.
2. **التنمر المدرسي:** أكثر أنواع العنف المدرسي انتشاراً، حيث يُعاني الكثير من الأطفال من تنمر الأصدقاء في المدرسة أو تنمر المعلمين أحياناً، ويمكن أن يأخذ التنمر عدة أشكال كالإساءة بالكلام أو فضح الأسرار أو السخرية من لباس التلميذ أو شكله أو عرقه أو مستواه الدراسي أو نشر الأخبار المسيئة والكاذبة، ويتميز التنمر المدرسي بأنه يكون متكرر ومتعمد لنفس الشخص.
3. **الرفض والإقصاء:** إن أسلوب الرفض المتعمد هو من أشكال العنف الممارس غالباً من قبل الجماعة، حيث يقوم مجموعة من التلميذ برفض وجود التلميذ آخر بينهم وعدم قبول الاختلاط أو الحديث معه وعدم السماح له بالتقرب من أي أحد. (الشهون, 2004, 42-47)
4. **سلوكيات غير أخلاقية:** تشمل مجموعة من السلوكيات المنحدرة، كالسرقة والتخريب ورمي الأشياء على الضحية كالماء والإذلال ورمي الفتن بين التلاميذ أو بين المعلمين وغير ذلك.

5. **المتسلط:** وهو عندما يقوم شخص أو مجموعة أشخاص باستغلال ضعف الضحية للتسلط عليها بأخذ أغراضها أو إجبارها على القيام بأعمال تخدم المتسلط أو منعها من القيام بعمل آخر، وأكثر من هم عرضة لهذا النوع من العنف المدرسي هم الأشخاص الذين لهم انتماء مختلف عن باقي الأفراد في المدرسة، كطائفة معينة أو عرق معين أو بسبب وجود مرض معين عند الضحية.

6. **التنمر الإلكتروني:** أصبحت أساليب التنمر الإلكتروني منتشرة بشدة في المدارس، وتتمثل بنشر صور خاصة مسروقة أو صور محرجة غير حقيقية، تلفيق أخبار غير صحيحة، نشر تعليقات مؤذية وخبيثة، الرسائل والاتصالات المزعجة، سرقة البيانات أو الصفحات الخاصة الموجودة على مختلف وسائط الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي واستخدامها بشكل مسيء.

7. **العنف الجنسي:** من أخطر أنواع العنف الذي يمكن في كثير من الحالات تواجده ضمن النطاق المدرسي، يشمل ذلك حوادث التحرش الجنسي، والاعتداء الجنسي الجسدي أو اللفظي، التلميحات الجنسية والتخويف بها، الإكراه الجنسي، وارتكاب جريمة الاغتصاب.

3- آثار العنف المدرسي/- و هي :

1. **الأذية الصحية والجسدية:** تشمل الإصابات والأضرار التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ بسبب العنف المدرسي، كالجروح والخدوش والكسور العظيمة والكدمات، وقد يمتد ذلك لأماكن أكثر خطورة كالإصابة بإعاقات جسدية أو جروح خطيرة وفي أحيان نادرة التسبب بالوفاة.

2. **أضرار نفسية:** والتي تعني تعرض التلميذ لاضطرابات نفسية عديدة على إثر التعرض للعنف المدرسي، كالحزن والاكتئاب والشعور بالوحدة، الخوف من الذهاب إلى المدرسة، ضعف الشخصية، قلة الثقة بالنفس، الأرق واضرابات النوم. (علاوي, 1998, 21)

3. **تغيرات سلبية في السلوك:** حيث يسبب التعرض للعنف المدرسي حدوث تغير في مستوى سلوكيات التلميذ على عدة أصعدة، فيلاحظ العصبية والغضب الدائمين، الميل للعوانية وأذى

الآخرين وخصوصاً في نطاق المدرسية، تعنيف من هم أقل قوة كالأطفال الأصغر أو الحيوانات، تخريب الأغراض والألعاب بشكل عنيف، السرقة، التلغظ بكلام وشتائم غير لائقة وغير ذلك.

4. **مشاكل اجتماعية:** تتمثل بضعف قدرات الطفل على التواصل، عدم الرغبة في الانخراط مع الآخرين، العزلة والوحدة، رفض التفاعل في النشاطات المدرسية، قلة الثقة بالآخرين، عدم التكيف مع الجو المدرسي.

5. **تراجع التحصيل الدراسي والصعوبات الأكاديمية:** كالتدني في المستوى الدراسي، التسرب من المدرسة، عدم الرغبة في الدراسة والتعلم والرفض الدائم للذهاب إلى المدرسة، وآثار بعيدة المدى تمنع التلميذ المتعرض للعنف المدرسي من التطور في المجال الأكاديمي وربما تؤدي به إلى عدم إكمال الدراسة.

6. **التعاطي والإدمان:** أخطر مظاهر وآثار العنف المدرسي هي الانجرار لسلوكيات الإدمان وتعاطي المخدرات، وهي غالباً تابعة للآثار النفسية السيئة التي يقع بها الطالب، وخصوصاً بالنسبة للمراهق، فتدفعه إلى الانحدار السلوكي وتعاطي المخدرات. (علاوي, 1998, 23-27)

4-أنواع العنف داخل المدرسة:

نظراً للتطورات الحاصلة في العالم الحديث وتعدد المثيرات والمؤثرات ، والمدرسة كمجتمع صغير يتأثر أيما تأثر بتلك الظواهر المؤدية للعنف بأشكاله وأنماطه .

وما دامت المدرسة تقود المجتمع بأنبال المورثات التربوية وجب عليها أن تكون بمنأى عن ظاهرة العنف المؤدي إلى بتر العلاقات ومس الكرامات لرجل الغد المتمثل في التلميذ ، باعتبار أن العنف وسيلة الإنسان الفاشل في توصيل رسالته للآخر ومظهر من مظاهر الوحشية الانتقامية التي تبعد المعلم عن ماهيته " كاد المعلم أن يكون رسولا " . وقد نصت المادة 21 من القانون التوجيهي رقم: 04/08 "يمنع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي والإساءة في المؤسسات المدرسية - يتعرض المخالفون لأحكام هذه المادة لعقوبات إدارية دون الإخلال بالمتابعات القضائية ".(علاوي, 1998, 29)

1- العنف المادي: يتمثل في الضرب المبرح الذي يترك آثارا قد تكون مستديمة كالإعاقات والنوبات باستعمال الأطراف أو الأدوات .

2- العنف المعنوي : وهو نوعان :

أ- اللفظي المباشر : يتمثل في القذف والسب والشتم أمام الملاء من التلاميذ.

ب- التهكمي غير المباشر: الاستهزاء ، الازدراء والاحتقار والغمز واللمز .

5- مظاهر العنف لدى التلاميذ داخل المدرسة :

للعنف المدرسي عدة مظاهر وأشكال منها :

من تلميذ لتلميذ آخر :

1- **الضرب :** باليد - بالدفع - بأداة - بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيف لا يقدر على المواجهة وبالذات لو اجتمع عليه أكثر من طفل.

2- **التخويف :** ويكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر أو التهديد بمجموعة الأصدقاء أو الأقرباء .

3- **التحقير من الشأن :** لكونه غريبا عن المنطقة أو لأنه أضعف جسما أو لأنه يعاني مرضا أو إعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه.

4- **نعتة بألقاب معينة:** لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أولها علاقة بالأصل (قرية - قبيلة.)

5- **السب والشتم.**

من التلميذ على الأثاث المدرسي (الممتلكات) :

-تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة.

-الحفر على الجدران.

-تمزيق الكتب.

-تكسير وتخريب الحمامات.

-تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر .

من التلميذ على المعلم أو الإدارة المدرسية :

-تحطيم أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير .

-التهديد والوعيد.

-الاعتداء المباشر.

-الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير.

من المعلم أو المدير على الطلبة:

-العقاب الجماعي (عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للقسم سواء بالضرب والشتم ، لأن طالب أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى).

-الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة. (دباب,2015 , 33)

-الاضطهاد.

-التفرقة في المعاملة.

-عدم السماح بمخالفته الرأي حتى ولو كان الطلب على صواب.

-التهميش.

-التجهم والنظرة القاسية.

-التهديد المادي أو التهديد بالرسوب.

-إشعارا الطالب بالفشل الدائم.

6-الآثار المترتبة على سلوك العنف في المدارس:

أولا المجال النفسي السلوكي :-

1 -العنف فكل فعل رد فعل ويكون ذلك إما بالعنف على مصدر العنف نفسه أو على طفل آخر أو في صورة تحطيم الأثاث المدرسي .

2 - الكذب : حيث يميل الطالب للكذب كهروب من موقف التعنيف

3 - المخاوف : الخوف من المعلم ، الخوف من المدرسة ، مخاوف ليلية.

4 - العصبية والتوتر الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي.

5-تشنت الانتباه وعدم القدرة على التركيز .

6-اللجوء إلي الحيل اللاشعورية ،مثل التمارض والصداع والمغص لرغبته في عدم الذهاب

للمدرسة لارتباطها بخبرات غير سارة. . (دباب,2015 , 34-38)

7 - تكوين مفهوم سلبي تجاه الذات وتجاه الآخرين.

8 -العديد من المشكلات : التبول اللاإرادي - الانطواء - مشاعر اكتئابية - اللجاجة - التأناة

...الخ

ثانياً المجال التعليمي :

- 1 - تدني مستوى التحصيل الدراسي .
- 2- الهروب من المدرسة.
- 3- التأخر عن المدرسة .
- 4- التسرب الدراسي .
- 5- كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية .
- 6- تهديد الأمن النفسي للطفل يؤدي إلي القضاء على فرصة التفكير الحر والعمل الخلاق .

** التكفل بالظاهرة:

- 1 - الجانب الوقائي : وذلك بمكافحة العوامل المسببة للعنف و التي من أهمها :
 - نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف.
 - نشر ثقافة حقوق الإنسان وليكن شعارنا التعلم لحقوق الإنسان وليس تعليم حقوق الإنسان.
 - عمل ورشات ولقاءات للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز علي منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز.
 - التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية .
 - تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.
 - عمل ورشات عمل للمعلمين يتم من خلالها مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.
 - استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة علي الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام.
 - إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة

2- الجانب العلاجي: بعد تشخيص و معرفة الأسباب نستخدم أساليب تعديل السلوك و البعد عن

العقاب عن طريق :

- تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات .
- المساندة النفسية.
- تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات .
- توجيه الذات .
- تقييم الذات .
- تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل.
- تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة.
- الإرشاد بالرابطة الوجدانية والتي تقوم علي إظهار الاهتمام والتوحد الانفعال وتوظيف الإيماءات والتلميحات ولغة الجسم عموما من قبل المعلم لإظهار اهتمامه بالطالب.
- طريقة العلاج القصصي : فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية ، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.
- ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجيا حتى نصل إلي مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الايجابي البديل . (دياب، 2015، 43)

-VI- الإرشاد النفسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي

1- المعرفة النفسية والإرشاد النفسي

لعل معرفة النفس كمدخل أساس لمعرفة أحوال الإنسان وبيئته الاجتماعية ما تزال لها مصداقيتها المؤثرة. فلا يوجد علما من العلوم يختلف فيه الناس وتزداد نسبة الخطافي فهمهم له وتباين موضوعاته لديهم كموضوعات علم النفس بالإضافة إلى ذلك تنوعه وتشعبه في موضوعات متعددة.

لقد اختلط الفهم على الناس في موضوعات هذا العلم بين أمراض نفسية وأمراض عقلية، وبين علم نفس اجتماعي وعلم نفس إكلينيكي، وتربوي وحربي وصناعي .. الخ.

بل اختلط كل ذلك بدراسة سمات الشخصية من ذكاء وإبداع وعبقرية وما ناقض ذلك من صفات.

ومما لا شك فيه أن معظم علماء ا و الباحثين في مجال نفسية الأفراد و الأشخلص على مختلف أعمارهم و ما يعانون من ظروف نفسية قد تتيح لنا فلاصة المعرفة النفسية لما توصلت إليه الدراسات الحديثة قصد تقديم خدمة لهاته الفئات. (الخالدي ,2008, 14)

وكلما تعقد المجتمع كلما اشتدت حاجتنا إلى فهم أنفسنا فهما صحيحا على شكل أوسع وأعمق.

2-تعريف علم النفس الإرشادي Counseling Psychology

يعرف بأنه فرع من فروع علم النفس التطبيقية وقد خصصت له جمعية علم النفس الأمريكية قسمها السابع عشر ، ويهتم علم النفس الإرشادي بتشخيص وعلاج المشكلات السلوكية السطحية والإرشاد النفسي هو علاج نفسي سطحي لمشكلات السلوك والحياة اليومية . وكأنه إرشاد وتوجيه للفرد حتى يسوى مشاكله ويتعامل معها بنفسه.

و علم النفس الإرشادي لا يهتم فقط بتشخيص وعلاج المشكلات السلوكية ، بل انه أيضا يهتم بمساعدة الفرد على اكتشاف قدراته ومواهبه ونقاط القوة والضعف فيه ، حتى يستفيد من كل ذلك فى التخطيط لحياته المستقبلية فيتعرف على نوع الدراسة أو المهنة التي تناسبه أكثر ، ليتفوق فيها ويتوافق ، ويحقق ذاته وطموحاته بنجاح واقتدار . (الخالدي ,2008, 16-17)

3-تاريخ مجال الإرشاد النفسي

الإرشاد النفسي أحد الخدمات النفسية التي تقدم للأفراد والجماعات بهدف تجاوز الصعوبات التي تعترض الفرد أو الجماعة،وتعوق توافقهم وإنتاجيتهم.

وهو خدمة نفسية توجه إلى الفرد والجماعات الذين مازالوا قائمين فى المجال السوي،ولم يتحولوا بعد إلى المجال غير السوي.

ولكنهم مع ذلك يواجهون مشكلات ذات طبيعة انفعالية شديدة، وتتصف بدرجة من التعقيد والشدة، بحيث يعجزون عن مواجهة هذه الصعوبات والمشكلات بدون عون أو مساعدة من الخارج.

والإرشاد النفسي يتركز على الفرد ذاته أو الجماعة ذاتها بهدف إحداث التغيير في النظرة وفي التفكير وفي المشاعر والاتجاهات نحو المشكلة ونحو الموضوعات الأخرى التي ترتبط بها، ونحو العالم المحيط بالفرد أو الجماعة.

وعلى هذا الأساس فإن العملية الإرشادية هدفها توفير الاستبصار للفرد والجماعة في حال الإرشاد الجماعي، الذي يمكنه من زيادة تحكمه في انفعالاته وزيادة معرفته بذاته وبالبيئة المحيطة به. (الخالدي، 2008، 22)

ولأن العملية الإرشادية تقوم على ازدياد الاستبصار لدى الفرد فأنها تؤكد بذلك عملية التعلم من حيث اهتمامها بتعديل أفكار الأفراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذاتهم ونحو الآخرين، ونحو العالم الذي يعيشون فيه.

ونستطيع القول أن الفرد أو الجماعة الذي يمر بخبرة إرشاد نفسي ناجحة فإنه يمر بخبرة نمو وارتقاء نفسي في نفس الوقت.

4- التطور التاريخي:

نشأ الإرشاد النفسي في أحضان حركة التوجيه المهني والتربية المهنية، وعلى الأصح فقد نشأ من التقاء هذه الحركة مع تيارات وحركات أخرى ممثلة في العلاج النفسي والخدمة النفسية.

ولذا فإنه من المناسب أن نشير إلى العلاقة أو الفرق بين خدمات الإرشاد النفسي، وخدمات التوجيه المهني والتربوي.

وتتصب خدمات التوجيه المهني والتربوي على مساعدة الفرد على دراسة المشكلة التي تواجهه سواء كانت تربوية، كاختيار نوع الدراسة المناسبة، أو التغلب على صعوبة في تحصيل مادة

دراسية،أو مشكلة تتعلق بالأداء فى الامتحانات أو مشكلة مهنية كاختيار العمل المناسب أو المهنة المناسبة.

والمساعدة هنا تتمثل فى مساعدة الفرد على تحليل عناصر المشكلة وتوفير المعلومات التي تتصل بها المعلومات الخاصة بوضع المهنة أو العمل فى المجتمع،كما توفر خدمة التوجيه التربوي المعلومات الخاصة بقدرات الفرد واستعداداته وميوله،وتنظيم هذه المعلومات كلها معا والخروج من ذلك بحلول أو توجهات . (الخالدي ,2008, 32)

5- تحديد المفهوم للإرشاد النفسي.

ينتمي الإرشاد إلى ميدان علم النفس التطبيقي Applied Psychology ،كما أنه يشترك مع مجموعة أخرى من تخصصات علم النفس مثل "علم النفس العيادي،وعلم النفس الإكلينيكي،وميدان الطب النفسي،والخدمة الاجتماعية" وهذه التخصصات تهدف إلى مساعدة الناس فى مواجهة مشكلات ومواقف الحياة وضغوطها وتغيير حياتهم إلى الأفضل ،تحت مجموعة تعرف بتخصصات "مهن المساعدة Helping Professions .

وهناك تعريفات كثيرة ومتعددة للإرشاد النفسي ،منها يوضح مفهوم الإرشاد ،والبعض الآخر يحمل التعريف الإجرائي للإرشاد النفسي،فى الوقت الذي تركز فيه بعض التعريفات على العلاقة الإرشادية ودور المرشد.(بدوي ,2015, 45)

ونعرض فيما يلي لبعض هذه التعريفات:.

1- تعريف جود GOOD (1945)

يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردى وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية والتعليمية والمهنية،والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات،ويبحث عن

حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبلاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم العميل فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

2- تعريف رين Wrenn (1951)

الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين ،تتنوع فيها الإجراءات باختلاف طبيعة حاجة الطالب ،ولكن فى جميع الحالات يكون هناك مشاركة متبادلة من كل من المرشد والطالب،مع التركيز على فهم الطالب لذاته.

3- تعريف روجرز ROGERS (1952)

الإرشاد هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للعميل فى إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد ،والتي يتم فيها إدراك العميل لخبرته المستبعدة فى ذات جديدة.

4- تعريف بينسكى وبينسكى Pepinsky & Pepinsky (1954)

الإرشاد عملية تشتمل على تفاعل بين مرشد وعميل فى موقف خاص بهدف مساعد المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته .

5- تعريف تولبير Tolbert (1959)

الإرشاد هو علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أحدهما وهو المرشد ،من خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية،يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني،العميل وهو نوع عادى من الأشخاص ،حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة،وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق إشباعا ته وكذلك مصلحة المجتمع فى الحاضر والمستقبل.

6- تعريف كرمبولتز Krumboltz، (1965)

يتكون الإرشاد النفسي من أي أنشطة قائمة على أساس أخلاقي، يتخذها المرشد في محاولة لمساعدة العميل للانخراط في تلك الأنواع من السلوك التي تؤدي إلى حل مشكلاته.

7-تعريف تيلر Tyler (1969)

تري تيلر أن الغرض من الإرشاد هو تسهيل الاختبارات التي تساعد على نمو الشخص فيما بعد، كما ترى أن الإرشاد ذو طبيعة نمائية بالإضافة إلى كونه ذا طبيعة علاجية، وأنه يمكن أن يكون عوناً لكل الأشخاص نظراً لكون اتخاذ القرارات أمر لازم طول الحياة.

8- تعريف بيتروفيسا Pietrofesa (1978)

الإرشاد هو العملية التي من خلالها يحاول المرشد، وهو الشخص المؤهل تأهيلاً متخصصاً للقيام بالإرشاد، أن يساعد شخصاً آخر في تفهم ذاته، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والإرشاد هو مواجهة إنسانية وجهاً لوجه تتوقف نتيجتها إلى حد كبير على العلاقة الإرشادية.

9- تعريف بيركس وستيفلر Burks & Steffire (1979)

يشير مصطلح الإرشاد إلى علاقة مهنية بين مرشد مدرب وعميل، وهذه العلاقة تتم في إطار "شخص لشخص" رغم أنها قد تشمل في بعض الأحيان على أكثر من شخصين، وهي معدة لمساعدة العملاء على تفهم واستجلاء نظرتهم في حياتهم، وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتياً من خلال اختيارات ذات معنى قائمة على معلومات جيدة، ومن خلال حل مشكلات ذات طبيعة انفعالية، أو خاصة بالعلاقات مع الآخرين.

10-تعريف محمد محروس الشناوى (1996)

الإرشاد هو "عملية ذات طابع تعليمي تتم وجهاً لوجه بين مرشد مؤهل ومسترشد يبحث عن المساعدة ليحل مشكلاته ويتخذ قراراته، حيث يساعده المرشد باستخدام مهاراته والعلاقة الإرشادية "

11-تعريف علاء الدين كفافى (1998)

"الإرشاد النفسي يتركز على الفرد ذاته أو الجماعة ذاتها بهدف إحداث التغيير فى النظرة وفى التفكير وفى المشاعر والاتجاهات نحو المشكلة ونحو الموضوعات الأخرى التي ترتبط بها، ونحو العالم المحيط بالفرد أو الجماعة".

12-تعريف فرج عبد القادر طه (1998)

"الإرشاد النفسي هو علاج نفسي سطحي لمشكلات السلوك والحياة اليومية . وكأنه إرشاد وتوجيه للفرد حتى يسوى مشاكله ويتعامل معها بكياسة ولباقة " . (بدوي , 2015, 46-54)

6-الخصائص التي تبني عليها العملية الإرشادية

تبني العملية الإرشادية على خطوات متتابعة وذات متصل تتابعي على هذا النحو:

1-الإرشاد ذو طابع تعليمي ، وذلك يعنى أن العملية الإرشادية تركز على تغيير السلوك.

2- المرشد النفسي هو الشخص المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا متخصصا.

3- المسترشد شخص عادى ، أي أن مشكلاته ليست شديدة على النحو الذي يدعو إلى تدخل برامج أخرى مثل العلاج النفسي، وأن شخصيته متماسكة .

4- تهدف العملية الإرشادية إلى تحسين حياة المسترشد ومساعدته على فهم ذاته ومواقفه فى الحاضر والمستقبل واتخاذ القرارات المناسبة.

5-البيئة التي تتم فيها العملية الإرشادية هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.

6 - تهتم العملية الإرشادية بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

7- الصفات والخصائص / الشخصية والأخلاقية للمرشد النفسي:

بناء على ذلك فإن العملية الإرشادية والعمل الإرشادي ينتميان إلى مجموعة من التخصصات أو مهن تعرف بأنها (مهن معاونة أو مساعدة)، وهذه المهن تتطلب من القائم بها أن يضع شخصه داخل هذا العمل وأن يكون مستعدا للعطاء دون ملل وتحمل العمل وهو لذلك يحتاج أن تتوفر فيه مجموعة صفات أو خصائص شخصية تجعل من عمله بجانب اصطباغه بالأسس العلمية ذا طبيعة فنية خاصة يشعر بها المرشد النفسي وهو يؤديها ويشعر بها العميل الذي يقدم العمل من أجله وهذه الخصائص هي :

1- : الأمانة:

الأمانة هي صفة وخاصة يجب أن يتحلى بها المرشد النفسي، ولكن معناها ذو بعد واسع، والأمانة مشتقة من الأمن، ومادة الأمن تعبر عن الطمأنينة، لأن المسترشد يأتي لمرشد بهدف تزويده بالأمان النفسي.

ولذلك وجب على المرشد أن يحافظ على العميل وأن يصونه بكل ما يستطيع، كذلك وجب على المرشد أن يقدم للمسترشد المعلومات الدقيقة الصادقة لكل المواقف التي يحتاج فيها إلى هذه المعلومات لتصحيح موقف أو تخطى عقبة أو حل مشكلة .

2- الأصالة : "التطابق"

وهذه الصفة تعنى أن يكون المرشد أميناً مع نفسه ظاهره كباطنه وسره كعلانيته، والأصالة صفة سلوكية لازمة للصحة النفسية للمرشد والذي يجنى ثمارها (العميل) المسترشد . ويجب على المرشد

أن يتحلى بالصفات والسمات التي تعبر عن شخصيته وسلوكه بصدق ،فعلى سبيل المثال عند إرشاد المرشد للعميل بأن التدخين خطر فيجب عليه إلا يدخن أمام العميل وهكذا....

3- الكفاءة العلمية :

على المرشد التحلي بالأساليب العلمية المتقدمة والحديثة وذلك بالإطلاع على أحدث الأبحاث والدوريات العلمية فى مجال تخصصه ،وأن يكون لديه من التطلع ما يدفعه إلى تمحيص الأشياء وإلى معرفة ماذا يجرى للعميل ،وتشتمل الكفاءة العلمية أيضا على القدرة على البحث عن المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة، والمرشد بحاجة إلى أن تكون لديه معلومات عن الإنسان وعن نموه وعن تطور شخصيته وعن الاضطرابات النفسية والصحة النفسية،وعن أساسيات الإرشاد وأساليبه.

4- الدافعية :

ينبغي على المرشد أن تكون لديه طاقة ودافعية عالية فى الجوانب البدنية والجوانب الانفعالية أيضا. والمرشد الناجح لا يقبع وراء مكتبه فى انتظار لمن يحال إليه من طلاب يحيلهم المدرسون أو ناظر المدرسة ، وإنما هو يدرك تماما أن له دورين أساسيين يسبقان هذا الدور العلاجي الذي يقوم به وهما الجانب الإنمائي والجانب الوقائي، وكل منهما بالإضافة للدور العلاجي بحاجة إلى دافعية وطاقة عالية تجعله يتحرك وينظر ويسمع... الخ. وعلى هذا الأساس ينبغي أن تكون لدى المرشد دافعية متقدمة وطاقة عالية ليعمل بكفاءة وليجعل العملاء نشطين خلال الجلسات الإرشادية.

5- المرونة:

لا يجب أن يكون المرشد جامدا فى عمله ولا بد أن يتمتع بالمرونة ،لأنه يتعامل مع أفراد بينهم العديد من الفروق ومع مشكلات متنوعة، ولن ينجح المرشد إذا قصر عمله على أسلوب واحد أو طريقة واحدة يطبقها مع جميع العملاء ومع كافة المشكلات، لأنه فى ذلك سيحاول دفع

المسترشدين ليتلاءموا مع النموذج "الوحيد" الذي يسير عليه ،أو يختار الحالات التي تناسب هذا النموذج ،ويدع ما سواها.

6- المساندة والتراحم:

المساندة لها عدد من الوظائف في العملية الإرشادية فهي تعنى زرع الأمل ،وتقليل القلق والتوتر لدى "العميل"،وتزويده بالأمان النفسي والأمان الانفعالي ،على حين يرى روجرزن العميل يعيش العلاقة الإرشادية على أنها مساندة ،ولكنه في نفس الوقت لا يشعر أن هذه العلاقة معاضدة بمعنى أنها تؤيده في سلوكه ،وإنما يشعر أن هناك شخصاً "المرشد" يفهمه ويحترمه ويتطلع إلى أن يراه يتخذ وجهة مناسبة في الحياة.

7- القدرة على التأثير :

إن المرشد بالنسبة للعميل هو بمثابة المعلم ،وهدفه الأساسي في العملية الإرشادية "التعليمية"مساعدة هذا العميل على التغيير والوصول إلى مستوى أفضل في حياته.

ولذا فأن المرشد النفسي يجب أن تتوفر فيه القدرة على التأثير وعلى توجيه العمل الإرشادي داخل جلسات الإرشاد النفسي وخارجها،أي أن يكون لديه القدرة على توجيه مسار العملية الإرشادية في الاتجاه الصحيح الذي به يتحقق هدف أو أهداف الإرشاد.(فاطمة عبد الرحيم,2013, (23

أن المرشد الناجح هو الذي يستطيع أن يضبط موقف المقابلة الإرشادية ويسيرها في الوجهة الصحيحة وإلا ينشئ أي صراعات بينه وبين العميل وإلا يستخدم أساليب لا تتفق مع مبادئ الإرشاد مثل فرض الرأي أو التشبث به أو الغضب.

8- الرفق والإخلاص :

وهما من الخصائص الهامة التي يجب أن يتحلى بها المرشد النفسي ،فالرفق صفة تعنى عدم العنف وعدم الغلظة مع العميل،والرفق يجعل المرشد يقود العملية الإرشادية فى سلاسة وتراحم يمكنان المسترشد من أن يدرك أن هذا المرشد يسعى لمصلحته ويود له الخير .

أما الإخلاص فإنه يقتضي من المرشد أن يقبل عمله برغبة ورضا وحب فى أن يساعد الآخرين.

9- الوعي بالذات :

وتتضمن العملية الإرشادية على موقف تفاعلي بين القائم بالعمل الاسترشادي والمتلقي له وكل من طرفي العملية الإرشادية تربطهما ببعض عملية التأثير والتأثر (الموقف الطرحي) ولذا فإن المرشد يجب أن يكون واعيا بذاته ،وبأفكاره وبقيمه وبمشاعره وباتجاهاته وبحاجاته الشخصية،حتى لا يسير بالموقف الإرشادي والعملية الإرشادية فى طريق يشبع فيها حاجاته الشخصي والتي قد تتعارض مع حاجات المسترشد "العميل"،وعى ذلك يجب أن يكون المرشد قادرا على التعرف على نفسه والاتصال بها ومراجعة أفكاره ومشاعره وسلوكياته الشخصية ويعمل على تصحيحها أول بأول. (فاطمة عبد الرحيم، 2013، 25)

10- الصبر :

ينبغي على القائم بالإرشاد النفسي أن يتحلى بالصبر فى سلوكياته فعليه أن يستمع جيداً لشكوى العميل وأن لا يتحدث كثيراً ولا يكون معطى للنصيحة بصفة مستمرة ولكنه يكون فى جانب الحياد العلمي بين أمانة المهنة والخدمة الإرشادية الجادة فيجب عليه أن يتحلى بالصبر على العميل حتى ينتهي من عرض مشكلته وأن يصبر عليه فى الوعي بالخطوات الإرشادية التي تتطلب قدرا من الزمنية لإنجازها.

هذه الصفات السابقة والتي يجب أن يتحلى بها القائم بالعملية الإرشادية إنما لا تأتى فجأة وإنما يسبقها الاستعداد للدخول فى ممارسة المهنة والتدريب على الجلسات الإرشادية حتى يكتسب المرشد فنيات وأخلاقيات ممارسة المهنة.

هذه الصفات والمهارات يجب أن يتحلى بها المرشد النفسي وفقا لعلمه بالقواعد الأخلاقية التي يجب أن يكون ملما بها فى الخدمة النفسية الإرشادية.

وفيما يلي سوف نعرض للمبادئ العامة التي يقوم عليها الميثاق الأخلاقي للأخصائيين النفسيين "المرشدين النفسيين" الصادر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

-VII- المهارات الأساسية للمرشد النفسي للتقريب من العنف

يحتاج العمل الإرشادي إلى مجموعة من المهارات التي ينبغي أن تتوافر فى المرشد النفسي ليقوم بإنجاز هذا العمل على خير وجه، ويمكن أن نتعرف على المهارات الأساسية التي يحتاجها المرشد من خلال تتبعنا لمراحل الإرشاد الأساسية وهى: (فاطمة عبد الرحيم، 2013، 36)

1- العلاقة الإرشادية.

2- التعرف على المشكلة وتحديدّها

3- إعداد الأهداف الإرشادية.

4- اختيار طريقة للإرشاد واستخدامها.

5- تقويم النتائج.

6- أفعال الحالة.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن ،ما هي المهارات المطلوبة لهذه المراحل؟

ويمكن أن نجيب على هذا التساؤل بعرض بعض المهارات للمرشد النفسي على هذا النحو:.

أولاً: المهارات المطلوبة في العلاقة الإرشادية:

1- التقبل :حيث يتقبل المرشد العميل كما هو،وليس معنى التقبل الموافقة على سلوك المرشد.

2- الاحترام : يحاول المرشد النفسي أن يجعل المسترشد يشعر بأنه يحترمه لأنه إنسان وأنه لا يضع شروطاً لاحترامه أو تقديره له.

3- المشاركة :وهنا يحاول المرشد أن يوصل للعميل أنه يفهم مشاعره من موقع المسترشد نفسه.

4- الأصالة والتطابق : حيث يكون المرشد مطابقاً في عمله بين أقواله وأفعاله.

ويرى روجرز أن هذه المهارات كافية لإقامة علاقة دافئة وآمنة بين المرشد والعميل ،بحيث تسمح للعميل أن يلامس خبراته ويعيد ضمها إلى ذات جديدة.

أما "ستر ونج " Strong فى نموذجة عام Social Influence 1986 والذي سمي نموذج التأثير الاجتماعي، قسم العملية الإرشادية إلى مرحلتين وهما : (فاطمة عبد الرحيم، 2013، 41)

8- المرحلة الأولى:

وفيهما يؤسس المرشد قاعدة من التأثير (أو النفوذ) وهو تأثير قانوني يأتي من الدور الذي يقوم به المرشد ومشروعيته فى المجتمع، وتأثير الخبرة الذي يأتي من كفاءة المرشد فى عمله الإرشادي وتأثير شخصي يأتي من الجاذبية، والمودة التي يتعامل به المرشد النفسي مع العميل.

9- المرحلة الثانية:

وفيهما يحاول المرشد أن يستخدم هذا التأثير "قاعدة التأثير" ليؤثر فى عملية تغيير الاتجاهات والسلوك فى المسترشدين، وفى هذه المرحلة الثانية من المهم أن يدرك العميل المرشد على أنه خبير، جدير بالثقة حيث إن إدراك العميل لهذه الخصائص فى المرشد هو الذي يحدد ولو جزئياً على الأقل مقدار التأثير الذي سيمارسه المرشدون على العملاء.

ثانياً: مهارات تحديد المشكلة "مهارات التشخيص".

وتعرف وفق النموذج الطبي "بمرحلة التشخيص"، وقد تعرف بمرحلة تحليل السلوك فى المدرسة السلوكية، ويطلق عليها آخرون مرحلة التقويم أو التقدير Assessment، أو مرحلة التعرف

على المشكلة وتحديدها، أو مرحلة بناء نموذج للمشاكل Concerns ، وفى هذه المرحلة فأن اهتمام المرشد النفسي ينصب على جانبين هما: (فاطمة عبد الرحيم، 2013، 48)

1- معرفة الشكوى من العميل على النحو الذي يعرضه هو نفسه.

2- أن يقوم المرشد النفسي بالتحديد الدقيق للمشكلة عن طريق جمع المعلومات المناسبة وتحليلها والوصول إلى قرار حول المشكلة وحدودها.

ويتضمن كل من الجانبين إكساب المرشد النفسي مجموعة من المهارات منها القدرة على الإصغاء "الاستماع"، والقدرة على الاستجابة، والقدرة على التواصل مع المسترشد، والقدرة على إدارة الحوار فى المقابلة، والقدرة على الملاحظة، والقدرة على المواجهة، والقدرة على إدارة فترات الصمت، والقدرة على كسب ثقة العميل، والقدرة على صياغة الفروض حول مشكلة العميل، وتحديد البيانات المطلوبة لاختبار هذه الفروض، وجمع هذه البيانات وتحليلها لاستخلاص النتائج.، والقدرة على تفسير النتائج والاستفادة منها،

ويحتاج المرشد النفسي إلى جمع البيانات إلى معرفة بمجموعة من الأساليب مثل الملاحظة، ودراسة الحالة، والسجلات، والخبراء، الاختبارات النفسية، والمقابلة النفسية.

ثالثاً: مهارات مطلوبة لوضع الأهداف الإرشادية.

وفى العادة فإن العميل يأتى وفى ذهنه بعض الأهداف، ولديه بعض التوقعات، ولهذا يجب أن يكون لدى المرشد المهارة فى التعرف على هذه الأهداف وتحديد مدى ملاءمتها لعمل المرشد النفسي، وللمشكلة التي جاء بها العميل، وكذلك يجب أن تكون لدى المرشد النفسي القدرة على إعداد أهداف عامة وأهداف نوعية وسلوكية تساعد فى النهاية على تقويم عمله الإرشادي، ويحتاج العمل الإرشادي المقدر على إعداد أهداف خاصة لكل عميل على حده.

رابعاً: مهارات الاتصال الأساسية للمرشد النفسي.

وتتضمن مهارات الاتصال عددا من المتغيرات والتي نعرضها على النحو التالي:

1- الاتصال البصري: Eye Contact

أن الاتصال البصري هي تلك النظرة المحفوفة بالانتباه والتي تقول للعميل أن المرشد يهتم بك وينصت إليك ومتعاطف معك وحريص على مساعدتك، والنظرة المتفهمة تحمل كل من عناصر الموقف الإرشادي الذي يضم المرشد والعميل.

ولقد أثبتت الدراسات النفسية أن الاتصال البصري بين المرشد والعميل الفعال تحدث بدرجة أكبر حينما تكون هناك مسافة فيزيقية أكبر بين المرشد والعميل، وحينما تكون الموضوعات المناقشة أقل في طابعها الشخصي أو الحميم، وحينما تكون الألفة بين المرشد والعميل قد بنيت على أساس وثيق

2- لغة الجسم : Body Language

أن وضع الجسم وتوجهه يمكن أن يشجع أو يثبط التفاعلات البينشخصية وحركة الجسم القليلة إلى الأمام مع الاتصال البصري تستقبل من قبل العميل بإيجابية لأنها توصل له رسالة تتضمن اهتمام المرشد به، ويذكر "إيجان" (Egan 1982) المقطع Solcr ليصف الوضع الجسمي الذي يشير إلى الاهتمام والانتباه على هذا النحو:

- 1- واجه العميل Squarely; Face The Client .
- 2- وضع الجسم Open ; Body Posture.
- 3- الميل إلى الأمام قليلا Lean ; Forward Slightly.
- 4- الاتصال Contact; Contact .
- 5- الطريقة أو الأسلوب Relaxed ; Manner.

3- المسافة الشخصية: Personal Distance

والمسافة الشخصية بين المرشد والعميل أيضا تؤثر على الاتصال وهذه المسافة بين طرفي الموقف الإرشادي محكومة بالاعتبارات الثقافية، وفي الولايات المتحدة تصل هذه المسافة طول الذراع، وعندما يصل شخصان لمسافة أقرب من ذلك فأنهما يشعران بعدم الارتياح، كما أن زيادة المسافة عن هذا المعدل تقلل من قدر التواصل بينهما. Egan ,G. The Skilled Helper. Monterey, C A; Brooks /Cole.1982

وفي الموقف الإرشادي ينبغي أن يكون المرشد واعيا بمستوي الارتياح للعميل ،وأن يعمل على توفير هذه المسافة الشخصية المثلى، وقد تضيق المسافة الشخصية بين المرشد والعميل بل قد تصل إلى حد الملامسة والتربيت على كتفيه وملامسة يديه لتشجيعه وتدعيمه.

4- النغمة الصوتية: Vocal Tone

والنغمة الصوتية جانب يعبر عن التواصل والاهتمام بين كل من المرشد والعميل، فنغمة الصوت الدافئة السارة التي تعكس روح الدعابة تدل بوضوح على الاهتمام والرغبة في الاستماع إلى العميل، وأن طبقة الصوت وحجمه ومعدل الحديث قادرة على أن تنقل الكثير من المشاعر التي يكنها المرشد للعميل. (العبيدي, 2010, 74)

5- المسك اللفظي والصمت Silence

ففي كثير من الحالات ينشغل العميل في حديث طويل لا علاقة له بموضوع المقابلة أو بأسئلة المرشد، وعلى المرشد في هذه الحالة أن يكون هادئا ومستمعا لحديث العميل لأنه يوضح نوع التفكير الذي يحمله وهذا السلوك من جانب المرشد يسمى الانتباه الانتقائي .

أما التحلي بالصمت من جانب المرشد النفسي إنما يظهر بوضوح لخدمة الجلسة الإرشادية والمقابلة، وعلى المرشد النفسي أن يقرأ صمت العميل وماذا يعنى ؟

ففي كثير من الأحيان يدل الصمت من جانب العميل على عدم التعاون أو عدم الثقة في المرشد نفسه أو إرهاب أو جهل بتساؤلات المرشد النفسي، فالصمت مطلوب من كل الطرفين المرشد والعميل الصمت الذي يقطع الاتصال بين الطرفين.

6- الإنصات "الاستماع" Listening

وهو من مهارات التواصل الأساسية، فهو عمل فعال يعكس تجاوبا مع العميل، بل أن الإنصات الجيد ينقل للعميل رسالة مؤداها أن ما يقوله موضع اهتمام من المرشد، ومن خلال الإنصات يستطيع المرشد أن يعرف معلومات عن العميل منها مفهوم العميل عن نفسه ومفهومه عن الآخرين، وعن عملية الإرشاد.

خامساً: مهارات اختيار الطريقة الإرشادية.

المرشد النفسي في العادة يكون ملماً بخبرة معرفية، وعملية بمجموعة من النماذج النظرية والطرق المتنوعة المندرجة تحتها، وقد تكون المشكلة الواحدة قابلة للمعالجة باستخدام أكثر من طريقة. وكما أنه يمكن علاج الخوف باستخدام التخلص المتدرج من الحساسية، فإنه يمكنه أيضاً معالجته باستخدام أسلوب العقاب.

ولكن ما هو التوقيت لاستخدام هذا التكنيك البسيط، والتوقيت لاستخدام هذا التكنيك الشديد "العقاب"، والإجابة على هذه التساؤلات هي مهارة خاصة يجب أن تكون لدى المرشد ليختار الطريقة التي يتوقع أن يكون لها أكبر احتمالية للنجاح بمراعاة جوانب مثل السن، والتعليم، والبناء النفسي للعميل. (العبيدي، 2010، 76)

سادساً : مهارات تقويم النتائج.

والتقويم يحتاج أن تكون الأهداف واضحة للعملية الإرشادية التي يكون بصددھا المرشد النفسي وأن يكون السلوك الذي جاء به العميل (المشكلة للعميل) محددا بشكل واضح وهو ما يعرف بالقاعدة التي نقيس وفقھا النتائج.، ويكون التقويم مستمرا أثناء العمل الإرشادي، أو قد يكون عند نهاية الإرشاد .

سابعاً : مهارات إنهاء الجلسات الإرشادية مع العميل.

يرى كثير من المعالجين والمرشدين النفسيين والباحثين إن مرحلة إنهاء عملية الإرشاد من المراحل الحساسة في العمل الإرشادي، حيث تكون هناك علاقة وثيقة بين المرشد النفسي والعميل، ولهذا فإن هذه المرحلة تحتاج إلى مهارة خاصة من المرشد النفسي للتدرج بالعمل في الوصول إليها وإعداده لذلك ومراجعة ما تحقق في الإرشاد، والتحقق من أن هناك تعلمًا قد حدث وأن أثر هذا التعلم يمكن أن ينقل إلى واقع حياة العميل.

10- البديل

إذا الإنسان يتميز بالقدرة غير المحدودة في تكيفه مع البيئة وفي تكيف البيئة لحاجاته، وإن خروج الطفل عن الأنظمة المدرسية له أسباب يجب أن نبحث عنها في إطار الوسط الذي يعيش فيه التلميذ والأسرة التي ينتمي إليها .

وتوجد أساليب متعددة ومتنوعة جدا يمكن استخدامها في معالجة هذه الظاهرة القليلة من الاحترام والتفهم يجعلنا قادرين على احتواء مظاهر العنف ، وفي كل الأحوال فإن العنف والإكراه عملية تخدير مؤقت وليس حلا جذريا ، لأن الطفل الذي كبح جماحه بالقوة سيعود إلى مخالفة النظام كلما سنحت له الفرصة. (العبيدي، 2010، 79)

1- ماهي الآثار الناجمة عن استخدام العنف في التحصيل المدرسي؟!

لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نمو طاقة التفكير والإبداع عند الطفل، والعنف لا يؤدي في أفضل نتاجه إلا إلى عملية استظهار بعض النصوص والأفكار، إن القدرة على التفكير لا تنمو إلا في مناخ الحرية، الحرية والتفكير أمان لا ينفصلان. وإذا كانت العقوبة تساعد في زيادة التحصيل فإن الأمر لا يتعدى كونه أمرا وقتيا عابرا وسوف يكون على حساب التكامل الشخصي، والدراسات التربوية الحديثة تؤكد بان الأطفال الذين يحققون نجاحا وتوقفا في دراستهم هم الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تسودها المحبة والأجواء الديمقراطية. والعملية التربوية ليست تلقين المعلومات والمناهج بل إنها عملية متكاملة تسعى إلى تحقيق النمو الازدهار والتكامل.

2- بعض النقاط الأساسية لمعالجة هذه الظاهرة:

1- تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الأسرة والمدرسة، ويتم ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال إخضاع المعلمين والآباء لدورات اطلاعية وعلمية حول افضل السبل في تربية الأطفال ومعاملتهم.(الجاسم، 1996، 20)

2- تحقيق الاتصال الدائم بين المدرسة والأسرة واقامة ندوات تربوية خاصة بتنشئة الأطفال.

3- تعزيز وتدعيم تجربة الإرشاد الاجتماعية والتربوي في المدارس وإتاحة الفرصة أمام المرشدين من اجل رعاية الأطفال وحمايتهم وحل مشكلاتهم ومساعدتهم في تجاوز الصعوبات التي تعترضهم.

4- ربط المدارس بمركز الرعاية الاجتماعية والنفسية الذي يحتوي على عدد من الأخصائيين في مجال علم النفس والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية، حيث تتم مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات كبيرة في تفهمهم المدرسي، وحل المشكلات السلوكية

والنفسية التي يعجز المرشد عن إيجاد حلول لها، أي أن يكون مرجعية تربوية نفسية واجتماعية لكل محافظة أو مدينة على الأقل . (الجاسم، 1996، 250)

5-التعاون بين المدارس وجمعية حماية الطفل في رصد مشكلة العنف على الأطفال ومعالجتها .

3-ظاهرة سلبية ينبغي البحث عن أسبابها

الضرب .. أما الآن فصرنا نشكو من العنف المضاد، أي من عنف الطلاب تجاه مدرسيهم، العنف الذي يصل في حالات غير نادرة إلى الحد نفسه. وتبرز اليوم ظاهرة إعراض أو "تهرب" بعض المدرسين من مهنة التدريس في المدارس الاعدادية والثانوية والانصراف إلى أعمال إدارية أو مكتبية أخرى، وذلك رعباً من " عقاب" طلاب هذه المدارس لهم، سواء داخل قاعات وساحات المدرسة أو خارجها، أي في الشارع أو الحي والحارة أو في مكان آخر!!

ولدى سؤالهم عن السبب أو جملة الأسباب التي تدفعهم نحو العنف والشغب داخل قاعات مدارسهم وفي باحاتها جاءت إجاباتهم على النحو التالي:

1. أجاب 55% من الطلبة المختارين للعيينة أن المدرس نفسه هو مصدر العنف لديهم. فالقصور العلمي الذي يظهر به المدرس في بعض الحالات يشكل دافعا لديهم نحو الشغب والفوضى لملء وقت الدرس الذي يبدو لهم مملا إلى درجة يفضلون عندها ممارسة الشغب على الاستماع أو الإصغاء للمدرس في قاعة الدرس. هذا من جهة، وأما من جهة أخرى، فإن العلاقة (غير الأبوية) أو لنقل القاسية التي يرتبط بها المدرس مع طلابه هي بدورها . وكما أكد ذلك طلبة العينة . تشكل دافعا آخر يدفع بهم إلى الارتباط بالمدرس بالعلاقة نفسها . (الجاسم، 1996، 27)

2. وبين 25% من الطلاب أنهم لا يرغبون في متابعة الدراسة وأنهم تواقون لترك المدرسة في أقرب وقت ممكن. وأكدوا أن الشغب الذي يقومون به في المدرسة ويمارسونه تجاه مدرسيهم هو ردة فعل عفوية على العنف الذي يمارسه الآباء معهم في سعي هؤلاء . أي الآباء . إلى إكراه

أبنائهم رغما عنهم على الذهاب إلى المدرسة ومتابعة الدراسة.

3. هذا في حين أكد 10% من الطلاب أن حالة الشغب التي يظهرون بها داخل المدرسة وخارجها هي نتيجة مباشرة لعدم تفرغهم للدرس أو المدرسة. فهم يقومون بأعمال أخرى إلى جانب آبائهم أو في أماكن عمل أخرى، وذلك تحت ضغط الظروف المعيشية المادية التي تعاني منها أسرهم. وأما الاستطلاعات الميدانية التي قمنا بها في أوقات متعددة سابقة للغرض نفسه، والدراسات الأخرى التي أجريت في هذا المجال، فقد أضافت إلى الأسباب المذكورة الأسباب التالية:

1. المراهقة التي لم تسع الأسرة، بالدرجة الأولى إلى تهذيبها أو تثقيفها حيث يتغلب الجانب الواعي الإنساني لدى المراهق على جانبه الغريزي الحيواني، ففي حالات اجتماعية معينة يحاول الشاب المراهق فيها ان يظهر علامات شبابه أو رجولته ويعبر عنها بالتمرد على الآخرين والخروج عن تعليماتهم وإرشاداتهم وفي مقدمة هؤلاء أساتذته في المدرسة.

2. الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تضع حجر الأساس الذي سيبنى عليه الإنسان فيما بعد سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وخارجها. وبالنتيجة فإن الأسر التي يسودها سلوك العنف والشغب والفوضى والعادات السيئة الأخرى، سواء فيما بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهما، هي من المصادر، وبالتالي الأسباب الرئيسية لظاهرة سلوك بعض طلبة المدارس على هذا النحو الاجتماعي السلبي والخطير. (الجاسم، 1996، 30)

3. سلوك العنف والإكراه سواء داخل المجتمع الواحد أو فيما بين المجتمعات هو وكما بينت تلك الاستطلاعات، من الدوافع الكبرى التي تدفع الطلبة إلى سلوك المسلك نفسه ولا يكاد المراهق الذي يميل إلى تقليد أو محاكاة هذا السلوك أن يكتشف حقيقة سلوكه السيئ والخاطئ حتى يكون قد بات عادة يصعب عليه التخلص أو التملص منها فيما بعد.

4. الأفلام البوليسية ورياضات العنف وإثارة القوة، تلك التي تعنى بها دور السينما وشاشات التلفزيون في بلدان عديدة وتبث عبر الفضاء إلى أرجاء العالم كلها، هي من الأسباب المهمة لظاهرة العنف، ليس في مدارسنا فحسب وإنما في مدارس العديد من البلدان الأخرى، بما فيها بعض البلدان المتقدمة علميا وصناعيا.

5. مظاهر العنف التي يتميز بها سلوك بعض الطلبة في مدارسنا هي إحدى التعبيرات الحقيقة عن فائض النشاط وتسارع نمو القوة الفيزيولوجية أو البيولوجية لدى الطالب المراهق، فإن عدم تفريغ هذا الفائض وترويض هذا النمو هو سبب آخر لا يقل أهمية عن سابقه من أسباب ظاهرة الشغب لدى هؤلاء الطلاب. وبالفعل لقد بينت إحدى الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن قلة النوادي والمراكز الشبابية هي من الأمور المسؤولة إلى حد كبير عن مظاهر عرض القوة والفوضى التي يتظاهر بها الطالب المراهق أمام أستاذه في المدرسة وأمام الآخرين في أماكن أخرى. وعلى هذا النحو يبدو لنا بوضوح أن أسباب هذه الظاهرة الخطيرة ومسؤولية تدبر الحلول الناجعة لها لا تعني جهة واحدة فقط، كأن تكون وزارة التربية مثلاً، وإنما تعني جهات عديدة، رسمية منها وأهلية في الوقت نفسه. وأيضاً للأسرة دور مهم جداً في تأديب وإصلاح المراهقين من الجنسين.

1-الحلول المقترحة للوقاية من العنف المدرسي:-/ قد نلخصها في النقاط التالية :

1. **فرض قوانين صارمة في المدارس:** بحيث تكون هذه القوانين قادرة على ضبط سلوك كل من التلاميذ وحتى المعلمين ومنع أحد من أذية الآخر، كقانون منع ضرب المدرسين لتلاميذهم، وضع كاميرات مراقبة للحد من الأعمال الهجومية بين التلاميذ، تفتيش التلاميذ الذي يلاحظ عليه السلوك العدواني لتفقد وجود أي سلاح أو آلة حادة مؤذية، معاقبة أي تلميذ يقوم بتعنيف زميل له، طرد تلاميذ الذين يؤذون غيرهم ولا يستجيبون للإنذارات، منع استخدام الهواتف المحمولة في المدارس ومصادرتها، معاقبة المعلمين الذين يعنفون طلابهم.(زياد حمدان , 2001, 89)
2. **الاستعانة بأخصائيين لتقديم الرعاية للطلاب في المدرسة:** يشمل ذلك الأخصائيين النفسيين في مجال المدرسة والاجتماعيين الذين يقدمون المساعدة والرعاية لأي التلميذ يتعرض أو يعاني من أي مشكلة نفسية، كالانطواء والعزلة والغضب والسلوك العدواني وما إلى ذلك، بالإضافة إلى تقديم حصص وجلسات توعية حول موضوع العنف المدرسي والتأثير السلبي الذي يتركه على نفسية الطالب وحياته.
3. **التوعية حول الإخبار عن العنف:** حيث من المهم جداً في المدرسة أن يتم تقديم التوعية حول ضرورة الإخبار عن أي حالة عنف تُشاهد أو يتم التعرض لها، وأن المدرسة والإدارة تستطيع مساعدة أي تلميذ تتم مهاجمته وإزعاجه سواء من زملائه أو مدرسيه.
4. **تقوية العلاقة بين التلاميذ والمعلمين:** يقضي التلاميذ أكثر وقتهم في المدرسة مع معلمهم، فإن لم تكن العلاقة بين التلاميذ والمعلم تجري بشكل سليم سيخلق هذا العديد من المشاكل كالعنف المدرسي، لذا للحد من ظاهرة العنف المدرسي وحلها يجب دوماً التشجيع على تقوية العلاقة بين الطلاب والمعلمين والعمل على ذلك. (زياد حمدان , 2001, 91)

5. **طلب مساعدة الأهالي:** حيث إن التواصل مع الآباء خطوة هامة في عملية كبح العنف

المدرسي والحد من آثاره السلبية، فكما ذكرنا في الأسباب قد يكون انحراف سلوك التلاميذ وخصوصاً لو كان في مرحلة الطفولة هو انعكاس لمشاكل أسرية يتعرض لها الأبناء في المنزل، لذا يُطلب من الأهالي الانتباه لحالة الابن النفسية في المنزل ومراقبة تصرفاته والحذر في أسلوب التعامل معه ومحاولة التحدث إليه والتقرب منه لمعرفة سبب العنف الذي يبدر منه أو الذي يتعرض له ضمن المدرسة والوصول للحل المناسب بمساعدة الإدارة المدرسية.

6. **تنبيه الأسرة لتصرفات الأبناء في المدرسة:** ويتضمن ذلك إخبار الأهل بأي تصرف غريب

يبدر من الأبن، كالوحدة والانطوائية، عدم المشاركة في الدروس، ويجب اتباع هذا خصوصاً لو كان تصرف التلميذ عدواني وعنيف كالميل للغضب والعدوانية مع الزملاء أو مع المعلمين، تخريب أي غرض أو مهاجمة أي تلميذ في المدرسة وغير ذلك. (زياد حمدان، 2001، 95)

2- دور العاملين في مجال التوجيه والإرشاد وحقوق الإنسان في الحد من ظاهرة سلوك العنف

المدرسي:

يقوم العاملون في هذا المجال بالعديد من الفعاليات والأنشطة للتخفيف من هذا السلوك سواء لدى المعلمين أو الطلبة أو الأهالي تجاه أبنائهم ومن هذه الفعاليات والأنشطة :

- 1 - تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.
- 2 - تنفيذ العديد من الندوات لأولياء الأمور حول حقوق الطفل في الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية وحقه في اللعب والمشاركة والتعبير عن الرأي، وحقه في الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.
- 3 - تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وخصوصا مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصا سلوك العنف.
- 4 - تنفيذ العديد من الندوات للمعلمين والإدارات المدرسية حول حقوق الطفل النفسية والاجتماعية والمدنية والسياسية.
- 5 - المشاركة في تشكيل البرلمان الطلابي كتجسيد واقعي لفكرة الديمقراطية والتعبير عن الرأي والمشاركة في صنع القرارات خصوصا التي تتعلق بشؤونهم.
- 6 - عقد دورات للمشرفين التربويين والمديرين والمعلمين والمعلمات في حقوق الإنسان والوساطة الطلابية وحل النزاعات ومنحى التواصل اللاعنفية.
- 7 - تفعيل برنامج الوساطة الطلابية باعتباره وسيلة تربوية في إشراك الطلبة في حل مشكلاتهم دون إحساسهم بضغط الكبار. (زياد حمدان، 2001، 97)
- 8 - الإشراف على برنامج الحكومة المدرسية الذي يهدف في الأساس إلي تعليم مبادئ الديمقراطية والحوار ونبذ الصراعات والدفاع عن الحقوق بأساليب الحوار الهادئ البناء.
- 9 - الإشراف على برنامج بناء والذي من ضمن أهدافه الكشف عن التلاميذ المتأثرين بالصدمة

والتي من ضمن آثارها سلوك العنف حيث يقدم هذا البرنامج العديد من الأنشطة والفعاليات التي تحد من هذا السلوك.

10 - تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والأشراف عليها والتي من ضمن أهدافها التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية والرسم والتمثيل والفنون الشعبية والتي تسهم في خفض العدوانية بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق الإنسان.

11 - تنفيذ العديد من المعارض والمهرجانات والتي تحتوي علي ركن أساسي خاص بحقوق الطفل سواء من حيث الفقرات التي تقدم أو المجسمات والرسومات التي تعبر عن حقوق الطفل وكذلك الفقرات التي تحتوي علي مضمون توجيهي إرشادي لبعض القضايا التي تهم الطفل.

12 - التنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الأطفال في هذا المجال.

13 - توزيع النشرات والملصقات الخاصة بحقوق الطفل و توزيع النشرات الخاصة بالآثار المترتبة على استخدام العقاب والعنف تجاه الطلبة والوسائل البديلة للعقاب والعنف.

14 - تنفيذ العديد من المسابقات التي تتناول موضوعات حقوق الطفل والتوجيه والإرشاد .

15 - القيام بدورات قصيرة للمعلمين الجدد في كيفية التعامل مع الطلبة من خلال منحهم التواصل اللاعنفي القائم على الإرشاد بالرابطة الوجدانية.

16 - العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك العنف لدي الطلاب من خلال جلسات التوجيه الجمعي وتوظيف الإذاعة المدرسية والجانب الإعلامي في المدرسة .

17 - العمل علي الجانب النمائي من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل اللاعنفي لدى المعلمين والطلبة وتدريب الطلبة علي تنمية المهارات الاجتماعية.

18 - أما على المستوى العلاجي فقد نفذ العاملون في قسم التوجيه والإرشاد العديد من البرامج العلاجية للطلبة العدوانيين والذين يتبنون العنف في حل مشكلاتهم والتي تقوم في الأساس على نظريات التوجيه والإرشاد (السلوكية - المعرفية - العقلانية الانفعالية السلوكية - الإنسانية - السلوكية الحديثة) . (زياد حمدان , 2001, 99)

- 19 - كما يقوم العاملون بقسم التوجيه والإرشاد بتقديم الدعم والمساندة النفسية للطلبة المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكا عنيفا وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس علي جلسات التفريغ الانفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.
- 20 - إنتاج العديد من المجالات والتي تتضمن الكثير من الموضوعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان والتوجيه والإرشاد .

3- بعض المقترحات لكيفية مساعدة المعلمة للطفلة المتعرضة للعنف:

- 1) أخبري الطفلة بأنه يجب عليك أن تبليغي عما تعرضت له من عنف لأشخاص ساعدوا أطفال آخرين مثلها.
- 2) حاولي استشارة المرشدة الطلابية أو الأخصائي النفسي.
- 3) قومي بالإبلاغ عن الإساءة لإدارة المدرسة وللجهة المسؤولة.
- 4) يجب أن يكون للمدارس والهيئات التعليمية الحق القانوني في الإبلاغ عن حالات الإساءة بجميع أنواعها.

لا تفعلي:

- تعدين بالسرية وعدم اتخاذ الإجراء المناسب.
- تظهري مشاعر الصدمة أو الرعب.
- تشعري بالغضب نحو الطفلة إذا رفضت الاعتراف بالإساءة.
- تتكلمين عن الإساءة عشوائياً لأي شخص.
- لا يحق لأعضاء هيئة التدريس التحقيق في الأمر والتحقيق هي وظيفة الحكومة.

كيفية تبليغ المدرسة عن حالات العنف ضد الأطفال

- في حالة اكتشاف لتعرض الطفل للعنف -بأي شكل من الأشكال- فيكيف أبلغ عن الحالة؟:
- في البداية تجدر الإشارة بأن البيانات المتوفرة حول حجم ظاهرة العنف ضد الأطفال في دول منطقة الشرق الأوسط قليلة بشكل عام.

- كما أن معظم الدراسات والتقارير التي ترصد هذه الظاهرة وتبحث في أسبابها وسبل التصدي لها تعتمد على بيانات من بحوث ميدانية أجريت على عينات صغيرة غير ممثلة للمجتمع ككل.
- وترجع معظم الدراسات أسباب عدم توفر البيانات حول ظاهرة العنف ضد الأطفال إلى حساسية هذه القضية خاصة في بعض المواقع مثل الأسرة إلى جانب محدودية التبليغ عن مثل هذه الحوادث لغياب الوعي بالآثار السلبية.
- والقصور في التبليغ ناتج عن الخوف من الخوص في المسألة القانونية ونحن نطمح في زيادة معدلات وسرعة التبليغ عن حالات العنف ضد الأطفال لمحاسبة الجاني والحد من تلك الظاهرة.
- فيما يلي بعض الأسئلة والإجابات التي تساعدك في التبليغ عن حالات العنف ضد الأطفال:
- فإذا كان العنف صادراً من أحد الوالدين أو كلاهما، فيتم معالجة الموضوع بتسليم الطفل لأقرب قريب موثوق به ليتولى رعايته.
- وإذا لم يتواجد قريب للطفل يتم أخذ الطفل إلى دار الحماية.
- (7) ما هو العمر المحدد لتعريف الطفل؟
- في اتفاقية حقوق الطفل يعرف الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر.

4- عملية الوساطة المدرسية ضد العنف

(1)- تعريف الوساطة :

1-1 السيرورة التي يحاول وسيط محايد ، من خلال تنظيم التبادلات ، تقريب وجهات اطراف متعارضة ، لتفادي تدهور الصراع بينها.

2-1 مصدر كلمة "وساطة" ، من المصطلح اللاتيني "Médiaire" " ويعني " التدخل بين "Médiaire" (s'interposer

(2)- تعريف الوساطة المدرسية :

1-2 مجموع المساعدات والدعامات التي يمكن لشخص تقديمها لشخص آخر بهدف جعله قادرا على ولوج معرفة ما .

2-2 يأخذ مصطلح " الوساطة " في مجال التربية والتكوين 04 استخدامات وهي :

* **تفسير وظيفة المعلم :** فهذا الاخير لم يعد مجرد مقدم للمعارف ، وانما يتدخل ليكون وسيطا بين التلميذ والمعرفة (العلم) ، ويصمم وضعيات واجراءات تسمح لتلميذ بالتغلب على الصراعات النفسية - الاجتماعية - المعرفية الخاصة بكل تعلم .

* **في حالة " اعادة التعديل المعرفي " :** تعني الوساطة كل البرامج الموجهة للاطفال او الراشدين ، و تطمح الى اعادة تثبيت التعلّيمات المنطقية القاعدية بالتدرج البيداغوجي المتمركز على " التدريب على الاستدلال " .

* **الوظيفة التي يقوم بها بعض المستخدمين ،** كالمفتشين المساعدين الاجتماعيين او بعض المعلميين الذين توكل لهم هذه الوظيفة او الفرق التربوية لكل مؤسسة تربوية .

تهدف الوساطة (أي تجعل هدفا لها) الحياة داخل المدرسة والعلاقات مع الاسرة والمحيط .

* مصطلح "وساطة" خاص بالشباب ، حيث وفرت للمؤسسات ما يعرف بـ " وسطاء تربويون او بيداغوجيون " وتتمثل مهمتهم الوقاية او حل الصراعات ، والمساهمة في تهدئة وتيسير العلاقات بين الشباب ، أو بين الشباب والراشدين بالسير العادي لسيرورات التعليم / التعلم .

(3) - اهداف الوساطة المدرسية :

تهدف الوساطة المدرسية الى حث التلاميذ الى حل صراعاتهم بواسطة الحوار بحضور ومساعدة أحد الاولياء بذلا من العنف .

(4) - خصائص الوساطة المدرسية

1-4 الوساطة ، التي تعتمد مصدرها الى الفلاسفة ن كهيغل وما ركس ، هي مركز للعديد من التنظيرات حيث ترى هذه الاخيرة ان النشاط البشري ليس تكيفا (تأقلم) مع المحيط و انما تحويل لهذا المحيط .

2-4 ووفق هذا المنظور تعد اللغة وال أدوات والتجهيزات والراشدين وسطاء بين الاطفال والثقافة ويساعد هؤلاء الوسطاء في سيرورة الاستدخال والنمو النفسي للشخص

3-4 ترجع بعض المؤسسات المدرسية الى الوساطة للدفاع ضد ظواهر العنف بين التلاميذ .

4-4 الوساطة هي ادارة وتسيير للصراعات والشجارات ولا تأخذ مكان الجزاء .

تساهم الوساطة في تعديل بعض مظاهر الصراعات وتقادي تأزم الشجارات .

5-4 لكي تنجح الوساطة لا بد ان يكون الوسطاء (الراشدون ، معلمون ، اداريون ، اولياء ، موظفون تقنيون .. الخ) . حازمون وصارمون في استخدامها .

6-4 الوساطة ليست "تنشيط" ممنوح للتلاميذ ، وانما التلاميذ ممثلون ينشطون وليس مجرد متفرجين ، ويوجد من بين التلاميذ من يكون ليصبح هو ايضا وسيطا داخل المؤسسة .

4-7 مع مرور الوقت تترك الوساطة الممنهجة والمهيكله مكانها لثقافة الوساطة ، حيث تصبح تقليدا يشجع الحوار والكلام وليس المرور الى العنف المتسرع .

(5)- اطارها النظري : تعتمد الوساطة المدرسية على ما يوصل اليه فيجو تسكي و برونر ن اللذان يعطيان للراشد دورا كبيرا في تعلم الطفل ، وتعليمه التفاعل الثقافي والاجتماعي .

(6)- مبررات الوساطة المدرسية

- التسرب المدرسي
- ضعف التحصيل
- الغش
- عدم التوافق المدرسي
- العنف المدرسي بكل انواعه
- المشكلات والصعوبات التي تصادف المتدربين

(7)- دور الوساطة المدرسية

- تحقيق التعلّيمات الاساسية .
- بناء الكفاءات .
- تحقيق التفاعل والصراع السوسيو معرفي بين المتعلم والمعرفة المقدمة له من طرف الشخص المكلف بالوساطة .
- فهم حاجبات التلميذ ومشكلاته .
- ايجاد حلول لمشكلات التلميذ .

(8) - شروط الوساطة المدرسية :

- تكوين وتأهيل الوسطاء (المتدخلين) .
- المتابعة
- التقويم
- توفير الموارد الضرورية للوسطاء : داخل وحارج المؤسسة التربوية .
- على الوسيط ان يتبع "الاصغاء " ورصد حاجيات المتعلم في مجال التعلم ومساعدته على معالجة مشاكله داخل المؤسسة (مدرسة) والاسرة والمحيط .

(9) - المتدخلون :

9-1 المعلم : يقوم بمايلي :

* بناء التعلمات والكفاءات .

* تخفيف الصعوبات النفسية والاجتماعية : عن طريق تواصل المدرسة مع الاسرة ، ومساعدة التلميذ على التفاعل والاندماج في فضاءات المؤسسة (نوادي ...) .

* خلق تفاعل ايجابي بين المتعلمين .

9-2 الاسرة (أب ن ام ، اخ كبير ، ...)

9-3 الاقارب الراشدون .

9-4 جمعيات ذات شأن تربوي .

9-5 منظمات المجتمع المدني ذات اتجاه تربوي .

1- تعرف الوساطة التربوية

على أنها : «مجموع المساعدات والدعامات التي يمكن لشخص تقديمها لشخص آخر بهدف جعله قادرا على ولوج معرفة ما : معارف ، مهارات ، إجراءات العمل ، حلول الخ». ولا يقتصر نظام الوساطة على المجال التربوي والتعليمي فقط، بل وجد تطبيقات له في نظام التكوين والتمرس والتدريب داخل المقاولات من خلال نظام «الاحتضان» (أو في المجال الحرفي كما كان معمولا به ، قديما ، في الطوائف المهنية .

وقد توصل مجموعة من علماء النفس والتربية إلى أهمية «الوساطة التربوية»، سواء تلك التي يقوم بها المدرس أو أي شخص آخر له تجارب ومعارف يمكن أن تقيد المتعلم (ة)، في مجال بناء التعلّيمات وتحقيق التفاعل الاجتماعي والمعرفي بين التلاميذ .

فقد كشفت أعمال فيكوتسكي (محمد طه ، الذكاء الإنساني 2006) عن الدور الذي يلعبه الراشد بالنسبة للتلميذ (ة) في عملية التعلم من خلال مقارنته بين ما يتعلمه لوحده ، ومقدار ما يتعلم هذا الأخير أثناء مرافقة شخص راشد له أثناء اكتساب المعارف والكفايات فالتعلّيمات التي يكونها الطفل في حالة وجود شخص راشد تفوق تلك التي يقوم ببنائها واكتسابها لوحده . إن هذه الفرضيات التي اتضح صدقها تجريبيا ، تجعل من عملية حضور «وسيط» بين المتعلم (ة) والمعرفة مسألة ضرورية. لأن جانبا كبيرا من المعارف والمهارات يتم بناؤها عن طريق الاحتكاك بعالم الأشخاص الذين يمتلكون تلك المعارف. ونعتقد أن أبحاث فيكو تسكي في هذا الجانب ، تعتبر من بين الأسس النظرية لنظام الوساطة التربوية الذي نقترح ضرورة تبنيه من طرف وزارة التربية الوطنية .

وقد سار جيروم برونير (Jérôme Bruner) في نفس المنحى ؛ ذلك أنه اعتبر وصي التلميذ le tuteur (مدرس ، أو شخص آخر يقوم بعملية التعليم) يلعب دورا مهما في عملية اكتساب الأطفال (les tutorés) لمختلف التعلّيمات والمهارات والقدرات من خلال التحفيز والمساعدة

والتوجيه الذي يقدمه هذا الوسيط في هذا الجانب ، وركز بالخصوص على التفاعلات السسيوثقافية التي تنشأ عن هذه العملية وأهميتها في تكوين المفاهيم لدى المتعلمين .

وفي نفس الاتجاه دائما ، المدعم لأهمية ضرورة الوساطة التربوية ، اعتبر RevenFreuerstein ، أحد تلاميذ بياجيه ، أن الطفل يتعلم أكثر أثناء مساعدة شخص راشد له . وقد لا يكون بالضرورة هذا الشخص أستاذه (ته) في المدرسة . وإنما يمكن للأب المتعلم ، أو الأخ الأكبر أو أحد أفراد العائلة المتوفر على مستوى تعليمي يفوق مستوى التلميذ أن يقوم بمثل هذا الدور .

فمن خلال قراءة جوانب من أعمال هؤلاء الباحثين يمكن التأكيد على مجموعة من الأدوار الايجابية التي من الممكن أن تنهض بها الوساطة التربوية من أهمها : بناء الكفايات وتحقيق التعلّيمات الأساسية لدى المتعلمين من خلال المساعدة التي يقدمها شخص راشد؛ قد يكون مدرسا أو أبا أو أحد أفراد العائلة أو أحد المتطوعين من جمعيات المجتمع المدني المهمة بالدعم التربوي من جهة أولى . وتحقيق التفاعل والصراع السسيو معرفي بين المتعلم (ة) والمعرفة المقدمة له من طرف الشخص المكلف بالوساطة التربوية من جهة ثانية . بالإضافة ، طبعا ، إلى فهم حاجيات التلميذ (ة) ومشاكله وإيجاد حلول لها من جهة ثالثة.

إن أهم أدوار الوساطة التربوية الحالية ، والملحة هي قدرتها على التقليل من حدة الهدر المدرسي ، والتكرار، والعنف المدرسي ...وهي الظواهر التي تكشف على أن المدرسة تجهل أبنائها ، ولا تبالي بمشاكلهم وحاجياتهم الاجتماعية والنفسية والعلائقية والتربوية. غير أن تحقيق الأهداف المبتغاة من ذلك يتوقف على مجموعة من الشروط القبلية (conditions préalables) من ضمنها تأهيل المتدخلين في هذا المجال ، وإحداث آلية للتتبع والتقويم ، وتوفير الموارد الضرورية للمكلفين بهذه المهمة سواء داخل المؤسسات التربوية أو من خارجها مثل جمعيات المجتمع المدني المهتم بقضايا التربية والمدرسة .

كما أن الوساطة التربوية تتطلب من «الوسيط» أو «المرافق» نهج الأساليب الحديثة في التواصل والتربية. تقوم بالدرجة الأولى على الإنصات للمتعلم ، ورصد حاجياته في مجال التعلم ، ومساعدته لمعالجة مشاكله داخل المدرسة والأسرة وفي محيطه بشكل عام .

What Is School Violence?

School violence is any violent activity that occurs in the school setting and disrupts learning. School shootings is an example of school violence that receives the most attention from the media, beginning in the 1990s with the Columbian High School shooting in Littleton, Colorado, where two students shot and killed 13 people and wounded more than 20 others before committing suicide. However, incidents of bullying, including cyber-bullying, physical altercations or fights, gang activity, the use of weapons, theft, and sexual assault are also examples of school violence. School violence can also take the form of emotional abuse, such as name calling, verbal altercations, hateful speech, spreading rumors, or threatening another person.

School violence can take place on school property, on the way to or from school, and at school-sponsored events on or off school property. The United Nation considers the right to an education a basic human right, and school violence denies many children of this right by making their schools unsafe.

The term "school violence" was first used in the 1960s in response to a wave of violence in schools. However, violence in American schools has been around throughout American history. Harsh discipline in colonial schools in the 1600s and 1700s often resulted in students revolting and harming teachers. In 1870, Etta Barstow, a Massachusetts school teacher, was stoned by four students who were angry because she had locked them out of the classroom. She suffered an early death thought to be a result of her injuries. One of the earliest documented cases of school violence took place in Bath, Michigan, in 1927, when a farmer, Andrew Kehoe, set off explosives that killed 38 schoolchildren and 6 adults, including Kehoe himself.

1-Statistics on School Violence

Overall, the percentage of violence in elementary, middle, and secondary schools has been decreasing since 1992. However, the increase in gun violence, and especially mass shootings, in schools feeds public perception that public schools are unsafe. What are the facts?

From 2000 to 2017 there were a total of 37 active shooter incidents in schools and 15 such incidents at postsecondary institutions. According to the National Center for Education Statistics (NCES), there were 1,193 fatal injuries in U.S. elementary and secondary schools between the 1992–93 school year and the 2017–18 school year. In 2015–16, there were 38 school-associated violent deaths, representing about 10 per

1,000 students. The number of public schools reporting student bullying has decreased from 29 percent in 1999–2000 to 12 percent in 2015–16.

Middle school students are more likely to be the victims of school violence than elementary or high school students. In 2017, about 2 percent of students between the ages of 12 and 18 reported being victimized at school.

The most recent data available shows that during the 2019–20 school year, there were about 939,000 violent incidents (including sexual assaults, robbery, and physical attacks with or without a weapon) in U.S. public schools. There were about 487,000 nonviolent incidents (involving a firearm, knife or other sharp object, theft, possession or use of drugs or alcohol, and vandalism). Seventy percent of schools reported at least one violent incident during the school year. The NCES reports that during the same year, there were 75 school shootings with injuries, including 27 with deaths, and 37 school shootings with no injuries.

2-Causes of School Violence :

Among the causes of school violence are increased access to weapons, exposure to violence in the media and on the internet, and the effects of school, community, and family environments.

School violence refers to violence that takes place in a school setting.¹ This includes violence on school property, on the way to or from school, and at school trips and events. It may be committed by students, teachers, or other members of the school staff; however, violence by fellow students is the most common.

An estimated 246 million children experience school violence every year; however, girls and gender non-conforming people are disproportionately affected.³

"School violence can be anything that involves a real or implied threat—it can be verbal, sexual, or physical, and perpetrated with or without weapons. If someone is deliberately harming someone or acting in a way that leaves someone feeling threatened, that's school violence," says Aimee Daramus, PsyD, a licensed clinical psychologist.

This article explores the types, causes, and impact of school violence and suggests some steps that can help prevent it.

3- Types of School Violence:

School violence can take many forms. These are some of the types of school violence:²

- Physical violence, which includes any kind of physical aggression, the use of weapons, as well as criminal acts like theft or arson.
- Psychological violence, which includes emotional and verbal abuse. This may involve insulting, threatening, ignoring, isolating, rejecting, name-calling, humiliating, ridiculing, rumor-mongering, lying, or punishing another person.
- Sexual violence, which includes sexual harassment, sexual intimidation, unwanted touching, sexual coercion, and rape.
- Bullying, which can take physical, psychological, or sexual forms and is characterized by repeated and intentional aggression toward another person.
- Cyberbullying, which includes sexual or psychological abuse by people connected through school on social media or other online platforms. This may involve posting false information, hurtful comments, malicious rumors, or embarrassing photos or videos online. Cyberbullying can also take the form of excluding someone from online groups or networks.
- **How to Choose the Best Treatment Program for a Teen**

4- Causes of School Violence

There often isn't a simple, straightforward reason why someone engages in school violence. A child may have been bullied or rejected by a peer, may be under a lot of academic pressure, or may be enacting something they've seen at home, in their neighborhood, on television, or in a video game.⁴

These are some of the risk factors that can make a child more likely to commit school violence:⁵

- Poor academic performance
- Prior history of violence
- Hyperactive or impulsive personality
- Mental health conditions
- Witnessing or being a victim of violence
- Alcohol, drug, or tobacco use
- Dysfunctional family dynamic
- Domestic violence or abuse
- Access to weapons
- Delinquent peers
- Poverty or high crime rates in the community

It's important to note that the presence of these factors doesn't necessarily mean that the child will engage in violent behavior.⁶

5-Impact of School Violence :

Below, Dr. Daramus explains how school violence can affect children who commit, experience, and witness it, as well as their parents.

- **Impact on Children Committing Violence**

Children who have been victims of violence or exposed to it in some capacity sometimes believe that becoming violent is the only way they'll ever be safe.

When they commit violence, they may experience a sense of satisfaction when their emotional need for strength or safety is satisfied. That's short-lived however, because they start to fear punishment or retribution, which triggers anger that can sometimes lead to more violence if they're scared of what might happen to them if they don't protect themselves.

Children need help to try and break the cycle; they need to understand that violence can be temporarily satisfying but that it leads to more problems.

Impact on Children Victimized by School Violence

Victims of school violence may get physically injured and experience cuts, scrapes, bruises, broken bones, gunshot wounds, concussions, physical disability, or death.⁶

Emotionally speaking, the child might experience depression, anxiety, or rage. Their academic performance may suffer because it can be hard to focus in school when all you can think about is how to avoid being hurt again.

School violence is traumatic and can cause considerable psychological distress.

Traumatic experiences can be difficult for adults too; however, when someone whose brain is not fully developed yet experiences trauma, especially if it's over a long time, their brain can switch to survival mode, which can affect their attention, concentration, emotional control, and long-term health.

According to a 2019 study, children who have experienced school violence are at risk for long-term mental and physical health conditions, including attachment disorders, substance abuse, obesity, diabetes, cancer, heart disease, and respiratory conditions.⁷

The more adverse childhood experiences someone has, the greater the risk to their physical and mental health as an adult.

- **Impact on Children Who Witness School Violence :**

Children who witness school violence may feel guilty about seeing it and being too afraid to stop it. They may also feel threatened, and their brain may react in a similar way to a child who has faced school violence.

Additionally, when children experience or witness trauma, their basic beliefs about life and other people are often changed. They no longer believe that the world is safe, which can be damaging to their mental health.

For a child to be able to take care of themselves as they get older, they need to first feel safe and cared for. Learning to cope with threats is an advanced lesson that has to be built on a foundation of feeling safe and self-confident.

Children who have experienced or witnessed school violence can benefit from therapy, which can help them process the trauma, regulate their emotions, and learn coping skills to help them heal.

Impact on Parents

Parents react to school violence in all kinds of ways. Some parents encourage their children to bully others, believing that violence is strength. Some try to teach their children how to act in a way that won't attract bullying or other violence, but that never works and it may teach the child to blame themselves for being bullied.

Others are proactive and try to work with the school or challenge the school if necessary, to try and keep their child safe.

- **Recognizing the Signs of School Violence :**

It can be helpful to look out for warning signs of violence, which can include:⁴

- Talking about or playing with weapons of any kind
- Harming pets or other animals
- Threatening or bullying others
- Talking about violence, violent movies, or violent games
- Speaking or acting aggressively

It's important to report these signs to parents, teachers, or school authorities. The child may need help and support, and benefit from intervention.

6-Preventing School Violence

Dr. Daramus shares some steps that can help prevent school violence:

- **Report it to the school:** Report any hint of violent behavior to school authorities. Tips can be a huge help in fighting school violence. Many schools allow students to report tips anonymously.
- **Inform adults:** Children who witness or experience violence should keep telling adults (parents, teachers, and counselors) until someone does something. If an adult hears complaints about a specific child from multiple people, they may be able to protect other students and possibly help the child engaging in violence to learn different ways.
- **Reach out to people:** Reach out to children or other people at the school who seem to be angry or upset, or appear fascinated with violence. Reach out to any child, whether bullied, bullying, or neither, who seems to have anxiety, depression, or trouble managing emotions. Most of the time the child won't be violent, but you'll have helped them anyway by being supportive.

****Le Support en Français****

Qu'est-ce que la violence ?

La violence est une action par laquelle la personne tente d'établir un rapport de force avec une autre personne. La violence ne donne pas d'importance aux besoins et aux émotions de l'autre. La personne utilisant des comportements violents force l'autre à agir contre son gré sans respecter ses droits. Pour nous, la violence n'est pas une caractéristique de l'individu, mais plutôt un moyen utilisé pour atteindre ses buts. Voilà pourquoi nous parlons d'un individu utilisant des comportements violents et non d'une personne violente.

Il est important de distinguer la violence de la colère. Contrairement à la violence qui est une action, la colère est une émotion. Il est normal et sain de ressentir de la colère. Celle-ci fait surface lorsqu'on ressent d'autres émotions (frustration, tristesse, déception, exaspération, etc.). La colère est positive puisqu'elle nous permet de nous rendre compte qu'on trouve une situation injuste, frustrante ou blessante. Elle nous permet également de prendre conscience de nos limites et de les faire connaître. Elle peut permettre de résoudre un conflit et d'apporter des changements dans sa vie. Ce n'est pas l'émotion qui peut être nuisible, mais bien l'action si on l'exprime par l'utilisation de comportements violents.

1-Les formes de violence

La violence peut prendre plusieurs formes. Chez *AVIF*, nous travaillons cinq formes de violence, soit psychologique, verbale, économique, sexuelle et physique.

La violence psychologique vise à réduire la confiance personnelle ou encore l'estime de soi de la personne victime.

*** La violence psychologique, c'est:**

- Critiquer;
- Rabaïsser;
- Accuser l'autre de tout et de rien;
- Isoler quelqu'un;
- Faire circuler des rumeurs au sujet d'une personne;
- Insulter les autres;
- Punir l'autre en le boudant ou en ne lui donnant plus d'affection;
- Dire à l'autre qu'il/elle n'est pas un(e) bon(ne) ami(e), chum, blonde;
Manipuler les gens;
- Humilier;

- Intimider;
- Traiter de noms;
- Rire d'une personne;
- Etc.

La violence verbale consiste à créer un climat de peur et d'insécurité chez la personne qui subit la violence. Elle prend souvent la forme de menaces, d'injures, d'insultes et/ou de cris. Elle vise à contrôler l'autre par le biais de la parole.

2- La violence verbale, c'est:

- Crier, hausser le ton;
- Sacrer;
- Couper la parole à l'autre;
- Menacer de... (frapper, bousculer, tuer, de faire du mal à une personne que l'autre aime, de lui prendre quelque chose auquel il/elle tient, d'appeler la police, etc.);
- De dire à la personne victime qu'elle va perdre ses enfants;
- Etc.

La violence économique vise à faire subir des conséquences financières à la victime. Ce type de violence peut aussi viser à contrôler une autre personne soit en la privant d'argent, de nourriture ou en vérifiant tout ce qu'elle achète (particulièrement en violence conjugale). Le contrôle peut aussi être exercé par un don exagéré de cadeaux ou d'argent qui donne à l'agresseur un sentiment que la victime porte une dette envers lui.

3- La violence économique, c'est:

- Voler;
- Briser du matériel dispendieux;
- Faire des graffitis ou du grabuge;
- Frauder;
- Taxer une personne;
- Prendre la carte de crédit d'une autre personne sans son accord;
- Etc.

La violence physique est lorsque la décharge est produite par le corps, dans le but de blesser l'autre personne, de la contrôler, de créer un climat de peur ou dans le but de se faire mal à soi-même. La violence physique peut être utilisée sur une autre personne directement, sur un objet, sur un animal ou sur nous-

même.

4- La violence physique dirigé vers les autres c'est:

- Frapper;
- Pousser;
- Tirer les cheveux;
- Donner un coup de pied ;
- Donner un coup de poing sur la table;
- Donner un coup de poing/une claque;
- Mettre sa main sur la bouche d'une personne;
- Serrer les épaules ou les bras;
- Frapper un animal;
- Retenir quelqu'un;Etc.

5-La violence physique dirigé vers les objets c'est :

- Claquer une porte;
- Lancer un objet sur quelqu'un;
- Donner un coup de pied sur un meuble;
- Lancer un objet sur le plancher;
- Frapper dans le mur;Etc.

La violence physique envers soi-même c'est;

- S'automutiler;
- Se frapper la tête dans le mur;
- S'arracher les cheveux, les cils, les sourcils, etc.;
- Se graffer;
- Se frapper les cuisses;
- Se mordre;Etc.

La violence sexuelle se rapporte généralement aux agressions sexuelles. Ces dernières sont des gestes à caractère sexuel, avec ou sans contact physique, commis par un individu sans le consentement de la personne visée. Dans certains cas, l'agression peut survenir par manipulation affective ou par chantage. Il s'agit d'un acte visant à assujettir une autre personne à ses propres désirs par un abus de pouvoir, par l'utilisation de la force ou de la contrainte, ou sous la menace implicite ou explicite. Une agression sexuelle porte atteinte aux droits fondamentaux, notamment à l'intégrité physique et psychologique ainsi qu'à la sécurité de la personne.

La **violence en milieu scolaire** est un problème de grande ampleur dont les conséquences sont préjudiciables aux enfants, mais aussi à l'ensemble de la société. La violence subie par les enfants affecte leurs apprentissages, leur santé physique et mentale, leur personnalité et leur avenir¹.

Cette violence peut prendre des formes physiques et psychologiques (abus, châtiments corporels, agressions verbales, violences sexuelles), et provenir de plusieurs acteurs du milieu scolaire (enseignant, élève, etc.), mais aussi de la famille ou encore du contexte social de l'enfant. Les causes des violences dans le cadre scolaire sont donc multiples, comme les normes de genre et les normes sociales ainsi que des facteurs structurels et contextuels plus généraux comme l'inégalité des revenus, les privations, la marginalisation et les conflits. Ces dernières sont susceptibles de perturber plus ou moins fortement le développement et l'épanouissement de l'enfant. On dénombre 246 millions d'enfants et d'adolescents qui seraient victimes de violence scolaire^[réf. nécessaire].

La violence à l'école est une atteinte aux droits des enfants et des adolescents, y compris de leurs droits à l'éducation et à la santé¹.

Cette section est vide, insuffisamment détaillée ou incomplète. Votre aide est la bienvenue ! Comment faire ?

Ces formes de violences peuvent se manifester au sein de l'établissement scolaire (harcèlement) mais également en ligne (cyberharcèlement)².

La violence en milieu scolaire engendre un climat d'anxiété, de peur et d'insécurité qui n'est pas compatible avec l'apprentissage et entraîne des répercussions néfastes sur l'environnement scolaire tout entier¹.

6-Violence entre élèves

[Cette violence se passe souvent en dehors de l'école ou dans des endroits non surveillés, mais elle peut aussi se produire devant des adultes. Les élèves agresseurs perçoivent chez les adultes une carence à faire respecter l'autorité ou une tendance à « fermer les yeux ».

La conduite agressive et répétée d'un ou de plusieurs élèves envers un autre s'appelle le harcèlement scolaire. Elle peut être traitée avec la méthode de la préoccupation partagée.

1-Violence d'élèves envers les enseignants

La violence envers les enseignants se traduit parfois par des événements tragiques allant jusqu'au meurtre commis par des jeunes, comme pour la violence contre d'autres élèves, souvent avec l'arme de leurs parents, couteaux, ciseaux ou autres. Ces comportements sont souvent engendrés par la prise de stupéfiants.

2-Violence des enseignants envers les élèves

Elle est dans la majorité des cas une violence psychologique (cynisme, remarques désobligeantes ou dégradantes, etc.).

3-Violence institutionnelle

Alors que des manifestations ouvertes de violence peuvent également être qualifiées de violence « explicite », le secteur de l'éducation tout entier peut générer une violence « implicite », dite aussi « symbolique » ou « institutionnelle », sous la forme de politiques d'éducation³.

-4-Violences fondées sur le genre ou la sexualité

Le secteur de l'éducation tout entier peut générer une violence homophobe et transphobe « implicite », dite aussi « symbolique » ou « institutionnelle », sous la forme de politiques d'éducation et de directives renforçant ou consacrant, délibérément ou non, les stéréotypes relatifs à l'orientation sexuelle et à l'identité de genre, à travers notamment des programmes scolaires et des matériels pédagogiques⁴. Cette violence peut avoir pour effet d'exclure les élèves LGBTI, par exemple, du fait de politiques propres aux établissements qui dénie aux élèves le droit de choisir leur identité de genre, au travers de mesures réglementaires telles que l'imposition d'uniformes ou de coupes de cheveux particuliers correspondant à tel ou tel genre^{5,6}.

La violence homophobe et transphobe implicite au sein du secteur de l'éducation nourrit d'autres formes de violence exercées à l'encontre des élèves LGBTI par leurs pairs ou les enseignants et les autres catégories de personnel scolaire, y compris le harcèlement⁷, dès lors que l'homophobie et la transphobie sont perçues comme institutionnellement « normales » et sont légitimées par le système éducatif^{3,8}.

13 raisons pour lesquelles nous devons mettre fin à la violence à l'école

** /Aucun enfant ne devrait avoir peur d'apprendre.*

Pour les enfants, les écoles devraient être des espaces où apprendre et grandir en sécurité. Or, pour la moitié des adolescents dans le monde, ce n'est pas le cas.

Des millions d'enfants sont victimes d'actes de violence, de harcèlement et de menaces à l'école et aux abords de l'école, ce qui peut avoir des effets à long terme sur leur santé physique et psychologique.

Pour protéger nos enfants et les générations futures, nous devons unir nos voix afin d'exiger des changements pour mettre fin à la violence à l'école. Voici 13 raisons pour lesquelles nous devons agir dès maintenant :

1. **La moitié des adolescents dans le monde sont victimes d'actes de violence à l'école.** Près de 150 millions d'élèves âgés de 13 à 15 ans ont rapporté être victimes d'actes de violence de la part de leurs pairs à l'école ou aux abords de l'école.
2. **Près de 720 millions d'enfants en âge d'être scolarisés vivent dans un pays qui n'interdit pas totalement les châtiments corporels à l'école.** Ces enfants ne peuvent s'appuyer sur aucune loi pour les protéger des violences physiques que leur infligent des enseignants et d'autres figures d'autorité.
3. De par le monde, **plus d'un élève sur trois dans la tranche des 13-15 ans a été victime de harcèlement.** D'après les données disponibles, le harcèlement fait partie des formes de violence les plus couramment signalées à l'école.
4. **Les enfants déjà marginalisés sont particulièrement vulnérables au harcèlement.** Le handicap, l'extrême pauvreté, l'appartenance ethnique et l'orientation ou l'identité sexuelle font partie des facteurs qui aggravent la vulnérabilité des jeunes à la violence.
5. Dans 39 pays d'Europe et d'Amérique du Nord, **17 millions de jeunes adolescents ont reconnu harceler des camarades à l'école.**
6. **Dans la tranche des 13-15 ans, un élève sur trois est impliqué dans des bagarres à l'école.** Les agressions physiques entre élèves sont plus répandues chez les garçons, tandis que les filles ont plus de risques d'être victimes de harcèlement psychologique ou relationnel.
7. **Au moins 70 fusillades mortelles dans des établissements scolaires ont été recensées au cours des 27 dernières années.**

8. **L'intimidation en ligne permet à ses auteurs d'agir dans l'anonymat, mais a des répercussions tangibles.** Les victimes d'intimidation en ligne sont plus susceptibles que les autres élèves de consommer de l'alcool et de la drogue, de sécher les cours, d'obtenir de mauvaises notes et d'avoir une mauvaise estime de soi et des problèmes de santé.
9. D'après les estimations, **158 millions d'enfants âgés de 6 à 17 ans vivent dans des régions affectées par des conflits, ce qui signifie souvent qu'ils ne sont pas plus en sécurité en classe qu'au sein de leur communauté.** Les enfants scolarisés dans ces régions n'ont pas d'autre choix que de risquer leur vie pour recevoir une éducation.
10. À l'échelle mondiale, **le coût de la violence envers les enfants s'élève à 7 billions de dollars É.-U. par an.** Ce coût affaiblit les investissements dans les domaines de la santé, du développement de la petite enfance et de l'éducation.
11. **La violence alimente la violence.** Les enfants qui grandissent dans des milieux affectés par la violence ont plus de risques d'avoir un comportement violent une fois adultes.
12. **La violence a des conséquences permanentes.** Le stress nocif associé à une exposition répétée à la violence dans la petite enfance peut interférer avec le bon développement du cerveau et engendrer des comportements agressifs et antisociaux, des problèmes de toxicomanie, des comportements sexuels à risque et une conduite criminelle.
13. **La violence à l'école est évitable.** Dans le monde entier, des élèves font entendre leur voix pour exiger la sécurité et l'éducation qu'ils méritent. Il est temps de leur emboîter le pas.

المراجع و المصادر:

- 1- إبراهيم ، مجدي احمد (1996) ، العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، العدد (43) ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، القاهرة .
- 2- أبو تونه ، عبد الرحمن محمد (1998) ، الاحداث الجانحة : المفهوم العام والتدابير ، الإدارة العامة للعلاقات والتعاون ، ط1 ، طرابلس .
- 3- أبو عبد ، مجاهد حسن (2004) ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مركز النشر بجامعة القاهرة .
- 4- أبو عليا ، محمد مصطفى (2001) ، أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي ، مجلة الدراسات ، مجلد (28) ، العدد (1) ، عمان ، الأردن .
- 5- ايمان إبراهيم ، جمال الدين ، العنف كما يدركه المراهق 15 - 16 سنة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، 2008 .
- 6- البشير ، مصطفى عمر (1418 هـ - 1997 م) ، العنف العالمي ، اكااديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 .
- 7- البشيري ، عامر بن شايع (2004) ، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين (رسالة ماجستير) ، جامعة نايف العربية ، السعودية .
- 8- حويتي ، احمد (2007) ، اعمال اليوم الدراسي للعنف في الوسط المدرسي ، الكشفة الإسلامية ، فرع سكرة .
- 9- الخالدي ، عطا الله فؤاد (2008) ، ارشاد المجموعات الخاصة ، دار الاخاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن .
- 10- الخريف ، احمد محمد (1993) ، جرائم العنف عند الاحداث في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، السعودية .
- 11- الداهري ، صالح حسن (1986) ، دور المدرس في عملية التطبيع الاجتماعي ، مجلة التربوي ، العدد (4) ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- 12- الرشود ، سعد محمد سعد (1441 هـ - 2000م) ، اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، اكااديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية .
- 13- السيد ، محمد توفيق وآخرون (1975) ، بحوث في علم النفس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- 14- شقيرات ، محمد عبد الرحمن (2001) ، الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية بالوالدين ، مجلة الطفولة العربية ، العدد (7) ، الكويت
- 15- شوقي ، سامي الجميل (1988) ، مشاهد العنف في بعض برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

- 16- شوقي ، طريف (1994) ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مركز النشر بجامعة القاهرة .
- 17- الطميس ، إبراهيم (2014) ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط2 .
- 18- العريني ، محمد الصالح (2014) : دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية ، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض ، رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان .
- 19- علاوي ، محمد حسن (1998) ، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة ، مركز الكتاب للنشر ، ط1 ، مصر .
- 20- العمري ، صالح محمد رفيع (2023) ، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- 21- الفقهاء ، عصام (2001) ، مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فلاديفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد الأسرة ودخلها ، مجلة دراسات ، مجلة (58) ، العدد (2) ، عمان ، الأردن .
- 26 -قنيفة نورة /| عادل تاحوليت،(2015) ، العنف المدرسي، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 11،جامعة ام البواقي،ص128،130.
- 27 .القيسي،سهى شفيق توفيق،(2004) ،الضغوط المدرسية عند الطلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي ،رسالة ماجستير ،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد.
- 28 .لعبيدي العيد 2013،العنف المدرسي (عنف في المدرسة ام عنف المدرسة)،دار الأمل للطباعة و النشر
- 29 .ليلة علي،(2007) ،تقاطعات العنف والإرهاب في زمن العولمة،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة.
- 30 .مباركي محند اورايح،(2018)،التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين (دراسة ميدانية مقارنة بالتعليم المتوسط نموذجا ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو،الجزائر .
- 31 .محمد حسين احمد ناصر،(2017) ،العنف المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة ،رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا ،جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين .
- 32 .محمد خريف،(2008) ، العنف في الوسط المدرسي أبعاده النفسية و الاجتماعية و انعكاساته البيداغوجية، دراسة ميدانية بمؤسسة التعليم المتوسط ، قسنطينة.

33. محمد عبد الحميد، (2018)، العنف المدرسي، مؤسسة دار الفرسان، القاهرة، ط1.

34. محمد جاسم العبيدي (2010)، الإرشاد و التوجيه النفسي، ط1، دار ديونو للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

35- محمد زياد دحمان ' 2001). تقييم التعلم و التحصيل، دار التربية الحديثة، الأردن.

36- محمد بن معجب الحامد (1996). التحصيل الدراسي و دراسته، دار صوتية للتربية و النشر و التوزيع، الرياض.

• المراجع باللغة الأجنبية:

34-Marie-France Hirigoyen , 1998, Le harcèlement moral, la violence perverse au quotidien

35-Séverine Foenix, 2008, Les violences scolaires

36-Christian Molardo, 1998, Violences urbaines et violence scolaire

37-Gérard Pirlot, 2002, Violences et souffrances à l'adolescence

38-Edith Tahar Goddet, 2006, Prévenir et gérer la violence en milieu scolaire

39-Catherine Blaya, 2006, Violences et maltraitements en milieu scolaire

40-Paul Mbanzoulou, 2007, La violence scolaire. Mais où est passé l'adulte ?

41-Defour , Plerce . Debram (1999) Violence prevention programs for Adolescents at risk : impact on programs Development ,implementation and Evaluation . DAL – D59/ 07 3768 .

42-Shillinglaw . Reina Dillingham (1999) protective factors Among Adolescents from violent families ? : Why Are some youth exposed to child Abuse and ovinber parental than obhevs ? (Rich factor , self estem) DAL B 59 .

43-Éric Macé, « Ce que les normes de genre font aux corps / Ce que les corps trans font aux normes de genre », *Sociologie 2010/4 (Vol. 1)*, 2010, p. 497 à 515 ([lire en ligne \[archive\]](#))

44-↑ Marie-Estelle Pech, « Un enfant sur dix est victime de harcèlement à l'école », *Le Figaro*, 29 mars 2011 ([lire en ligne \[archive\]](#)), consulté le 24 août 2020).

45-↑ Revenir plus haut en :a et b UNESCO, *Permettre aux élèves d'oeuvrer pour des sociétés justes: manuel pour le personnel enseignant du secondaire*, Paris, UNESCO, 2020, 85 p. (ISBN 978-92-3-200200-6, [lire en ligne \[archive\]](#))

46-↑ (en) Oxfam, « Global Citizenship in the Classroom: A guide for teachers », *Oxford, Oxfam Education*, 2015, p. 19 ([lire en ligne \[archive\]](#))

47-↑ (en) Masculino, C.J.V., « Volunteers' queries raise transparency in school », *CheckMySchool*, 2017 ([lire en ligne \[archive\]](#))

48-↑ Hélène Romano, *Harcèlement en milieu scolaire - Victimes, auteurs : que faire ?*, Dunod, collection "Santé social", 2019, 222 p. ([lire en ligne \[archive\]](#))